مجلة جامعة البعث

سلسلة العلوم التاريخية و الاجتماعية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 13

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.
2. دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .
3. دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .
4. دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين	سوريانا الماهر د.م. ليلى داود	68-11
الدين وأثره على السلوك الاقتصادي عند ماكس فيبر "قراءة سيسيولوجية للعقيدة البروتستانتيه نموذجا"	محمد إبراهيم د.م. محمد غراف	94- 69
الكوارث الهيدرولوجية وأثرها على المراكز العمرانية باستخدام التقانات الحديثة (حالة دراسية: قرية الجبة في ناحية عسال الورد)	راما مزين د. أسماء الفوال د. محمد يسار عابدين	118-95

دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين : "دراسة ميدانية في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدينة جرمانا"

طالبة الدكتوراه: سوريانا مرهف الماهر – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

الدكتورة المشرفة: ليلى داود

ملخص البحث :

صمم البحث الحالي بهدف معرفة مدى ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي وما مستوى المسؤولية الجماعية لديهم . والتعرف على دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين عينة البحث . وصمم مقياساً للعب الجماعي مؤلف من 20 عبارة ، و مقياساً للمسؤولية الجماعية مؤلف من 26 عبارة . وبلغ حجم العينة (150) مراهق و مراهقة من تلامذة الصف السابع و الثامن و التاسع ، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة الطبقية العشوائية .

و بعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج spss الإحصائي ، و قد توصل البحث إلى نتائج أهمها :

ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي بدرجة كبيرة بلغت 3.59 في حين أن ممارستهم للمسؤولية الجماعية كانت متوسطة بلغت 3.20 . و وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياسي اللعب الجماعي و المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف ولصالح الصف التاسع . لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياسي اللعب الجماعي و المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية : اللعب الجماعي ، المراهقة ، المسؤولية الجماعية .

The role of Group play in promoting collective responsibility among adolescents

'' A field study in the schools of the second cycle of basic education in the city of Jaramana ''

Research Summary :
The current research is designed with the aim of knowing the extent to which the second stage pupils practice basic team play and what their level of collective responsibility is. And identifying the role of group play in enhancing collective responsibility among adolescents, the research sample. And he designed a scale of group play consisting of 20 statements, and a scale of collective responsibility consisting of 26 words. The sample size reached (150) male and female teenagers from seventh, eighth and ninth grades, and the research sample was selected by random stratified method. After that, the statistical treatment of the data was carried out using the statistical program SPSS, and the research reached results, including:
The students of the second cycle of basic education practiced group play with a high degree of 3.59 , while their exercise of collective responsibility was an average of 3.20 . The existence of a statistically significant effect of group play in enhancing collective responsibility among students of the second stage of basic education, and the existence of statistically significant differences between the averages of the responses of the second stage students of basic education on the measures of group play and collective responsibility due to the grade variable and in favor of the ninth grade. There are no statistically significant differences between the average responses of the second stage students of basic education on the measures of group play and collective responsibility due to the variable of gender
Key words: group play, adolescence, collective responsibility.

مقدمة البحث :

مخطئ من لا يرى في اللعب إلا مجرد اللهو و التسلية ، لأنه المجال الطبيعي لتدريب ميول المراهق، وتهيئته للحياة الجدية .

ومع القيمة البالغة للعب في حياة الأفراد إلا أن أشكاله تأخذ خطاً نمائياً يتطور مع التغيرات الحاصلة في عملية النمو العقلي المعرفي وبالتالي الاجتماعي ؛ فيبدأ لعب الطفل الصغير انفرادياً يستكشف بواسطته الأشياء من باب حب الاستطلاع والعلم ، ومع تطور نمو قدراته العقلية يأتي أنواعاً من اللعب تتناسب ومراحل تطوره ، فحين يدخل مرحلة الادراك والتمييز يصبح بحاجة ملحّة إلى من يشاركه اللعب ،ويبادله نشوة الاستمتاع به ،لأن روح الجماعة أكثر تشويقاً من الروح الفردية ،وهنا يكون اللعب قد وصل إلى مستوى اللعب الجماعي . (الأشول ، 2004 م ، 52) .

وتكمن أهمية اللعب الجماعي في كونه يوفر للمراهق بداية للتواصل والاتصال مع الآخرين ، و يشعره بروح الفريق ، ويؤكد مكانته الاجتماعية و يتعلم تحديد موقفه من الجماعة و يدرك معنى المسؤولية الفردية و المسؤولية الجماعية بحيث تصبح عادة طبيعية يلتزمون بها طواعيةً ، بما ينعكس بالإيجاب على ممارسة أدوارهم الاجتماعية بالشكل المطلوب . و المسؤولية الاجتماعية من أكثر المواضيع أهمية في حياة الفرد و المجتمع ، فهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها نهضة الأمم، و يرتكز عليها تحقيق التقدم و الازدهار ، فالمجتمعات لا تتقدم بما تمتلكه من ثروات فحسب، و إنما تتقدم بما يمتلكه أبناؤها من قيم و أخلاقيات ؛ كالشعور بالمسؤولية ، و إتقان العمل ، و القيام بالأدوار و الواجبات الملقاة على عاتقهم ، كما أن للشعور بالمسؤولية أثراً كبيراً في التخلص من مشكلات المجتمع و القضاء عليها ، و له دور كبير في حلول الأمن و الاستقرار بالمجتمع . كما تزداد حاجة المجتمعات لتحمل أفرادها المسؤولية خلال فترات الأزمات التي تمر بها ، و لا يخفى علينا أن غياب تحمل المسؤولية و اللامبالاة و السلبية و فقدان الهوية يحمل الفوضى و المظاهر السلبية التي تجلب الويلات للمجتمع ، و تعوق عملية تطوره و تقدمه . و في مجتمعنا العربي السوري لا يمكن تجاوز الأزمة الحالية دون التفكير بتحمل جميع أفراد المجتمع مسؤولياتهم الاجتماعية على اختلاف مستوياتهم ، و القيام بواجباتهم و أدوارهم بالطريقة الصحيحة . فالمسؤولية الاجتماعية ضرورة اجتماعية بقدر ما هي ضرورة فردية ، و حاجة اجتماعية ، لأن المجتمع بجميع

فئاته بحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً ، و القادر على تحمل مسؤولياته بوعي و تبصر لأدواره الملقاة على عاتقه .

مشكلة البحث :

بالتأكيد لا يمكن إغفال دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية ، لا سيما و أن المسؤولية الجماعية هي نفسها أساس التعاون ، الذي ما هو في النهاية ، إلا نتاج مباشر للشعور المتبادل بين الأفراد بمسؤولية كل منهم إزاء الآخر ، و إزاء المجتمع الذي يعيشون فيه. وبالتالي فإن حل المشكلات و إشباع الاحتياجات يتوقف على مدى إسهام أفراد المجتمع و اشتراكهم في كيفية تلبية احتياجاتهم و حل مشكلاتهم ، معتمدين بذلك على أنفسهم ، معنى هذا أن المسؤولية الجماعية مسؤولية متبادلة بين الأفراد و الجماعات ، إنها تجعل الفرد يرى نفسه مكملاً لأي فرد آخر ، يقاسمه المصير المشترك و يتعاون معه على تلبية حاجاته " بطريقة لا تحرم الآخرين من القدرة على تحقيق حاجاتهم " . (Schlitz ,2010 ,18)

على أية حال إن المسؤولية الجماعية لدى المراهقين قد يكون نتاج مباشر للألعاب الجماعية ، ففي اللعب الجماعي يضع المراهق نفسه ببنية جديدة بين أقرانه ،لتكون فيها العلاقات أعظم حركة من بنية الأسرة حتى ولو كانت مغمورة بالجو العاطفي ، إلا أن العاطفة الاجتماعية الجديدة لديه بما لها من مظاهر المساواة ، والتعاون ، والتمييز القائم على المواهب الفردية تعبر في مستوى العلاقات الاجتماعية عن امكانات جديدة للنضج الاجتماعي ، فيتعلم من لعبه مشاركة رفاقه خبرات اللعب ، ويقاسمهم أدواره والتعاون معهم ، و يكتسب مكانة مقبولة وسط جماعة رفاقه ، كما يتعلم الارتباط بالجماعة مستقبلاً ، وتبادل الأدوار الملائمة ، وحل ما يعترضه من مشكلات ضمن الإطار الجماعي فيتحرر بهذا من أولوية التمركز حول الذات .

والجدير ذكره الأزمة التي عصفت بمجتمعنا العربي السوري و لازالت والتي أرخت بحمالها وثقلها على مختلف شرائحه لاسيما المراهقين منهم فنجدهم قد استبدلوا الألعاب التقليدية المفعمة بالمحبة والتسامح ، بألعاب السلاح المرتبطة بالتنافس والصراع ، وارتفاع مستوى التوتر ، ويحاول كل منهم هزيمة الآخر للاحتفال بنشوة الانتصار .

أمام هذا الواقع هل يمكن القول : أن مثل هذه الألعاب يمكن أن تهيئ المراهق لفعاليات النضال؟ وكيف يمكن أن تُنسَج ضمن الألعاب الجماعية علاقات التعاون ، وتُعزز المسؤولية الجماعية ، وتنسق الأدوار ، ليصبح المراهقون أقدر على التوافق والتكيف بعضهم مع الآخرين ؟ .

هذه التساؤلات وغيرها الكثير لا يمكن الإجابة عنها على مستوى النقاش النظري، بل لا بد من بحث يستند إلى معطيات واقعية من شأنها أن تحسم الأمر، وعلى هذا الأساس تم التركيز على مراهقي الفئة العمرية الممتدة بين (12–14) سنة ، كون المراهق في هذه المرحلة العمرية يسعى إلى الاستقلال ، و يرغب في التخلص من القيود و السلطات التي تحيط به و يستيقظ لديه إحساس بذاته و كيانه ، ورسم الصورة الملائمة من خلال ألعابه تمكنه من التكيف مستقبلا مع المجتمع .

ونظرا لسعة الموضوع ولتحقيق الموضوعية العلمية فقد تمت صياغة المشكلة الرئيسية في دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12–14) سنة في مدينة جرمانا لما لها من خصوصية تميزها عن غيرها من المناطق في تنوعها المناطقي فكانت صورة مصغرة عن مدينة دمشق و تتضمن معالجة المشكلة الرئيسية الإجابة عن التساؤلات الآتية :

1– ما درجة ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي ؟
2– ما مستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ؟
3– ما دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12–14) سنة ؟

أهمية البحث :

1–الأهمية النظرية :

1– تتجلى أهميته من كونه يتناول فئة مهمة من فئات المجتمع ،و هي فئة المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12–14) سنة ، وفيها يسعى الفرد لتحقيق ذاته بالانتقال من طور الطفولة إلى الرشد ، ومن مرحلة كونه معتمداً على الغير إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه .

2- تناوله موضوعاً يُعد من أهم مواضيع ديناميات الجماعة و تنمية المجتمع ، لأن ازدهار المجتمع و نموه لا يتحققان إلا بجهود أعضائه القادرين على تحمل مسؤولياتهم تجاهه و القيام بالأدوار الملقاة عليهم بمهارة و فاعلية .

3- ولأن المسؤولية الجماعية من أكثر دعائم الحياة المجتمعية أهمية ؛ كونها وسيلة التقدم على مستوى المواطن و المجتمع في آن واحد . علاوة على ذلك فإن التنمية البشرية تعتمد بشكل كبير على المسؤولية الجماعية ، كما تُقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله للمسؤولية تجاه نفسه و تجاه الآخرين . وهذا هو جوهر المسؤولية الجماعية الذي يرتبط بالتكيف الاجتماعي و تأثيراته الإيجابية في تقدم المجتمع .

2-الأهمية التطبيقية :

قد تساعد على استفادة المعلمين و مساعدتهم في معرفة كيفية التعامل مع الطلبة بشكل يرفع من تنمية اللعب الجماعي و تعزيز المسؤولية الاجتماعية لديهم ليتحول الإلزام بها إلى التزام يشبه العادات اليومية ، و ذلك بعد معرفة أسباب الضعف و كيفية تلافي هذه الأسباب .

أهداف البحث :

1- تعرف مدى ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي ؟

2- تعرف مستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

3- تعرف دور اللعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة .

فروض البحث :

1- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف .

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف .

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الجنس .

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الجنس .

حدود البحث :

1- حدود مكانية : المراهقون في المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة (الذكور و الإناث) المتواجدين في مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية في مدينة جرمانا .

2- حدود زمانية : 2020م -2021م .

3- حدود موضوعية : تتمثل في العلاقة بين المتغيرين الأساسيين ، اللعب الجماعي كمتغير مستقل و المسؤولية الجماعية لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة (الذكور و الإناث) المتواجدين في مدارس التعليم الأساسي الحلقة الثانية في مدينة جرمانا كمتغير تابع .

متغيرات البحث :

- المتغير المستقل : و يتعلق باللعب الجماعي .
- المتغير التابع : و يتعلق بالمسؤولية الجماعية لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة ومن الجنسين .
- المتغيرات الضابطة : تتعلق بخصائص المراهقين (النوع و الصف) .

مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية :

- **اللعب الجماعي (Group play)** : هي ألعاب تحكمها قواعد وقوانين مقررة سلفا ،على المراهق الالتزام بها ، ومن امثالها (لعبة الغميضة – الدومينو–....الخ) ، ومن خلالها يتعلم المراهق النظام ، و يؤمن بروح الجماعة واحترامها ،ويدرك قيمة المصلحة العامة ،ويتحرر من نزعة التمركز حول الذات ، كما يتعلم الصبر و الانتظار بالدور، إضافة إلى دورها في تنمية العضلات الدقيقة و الغليظة .

(الحيلة ، 2004 م ، 77)

وتعرف الباحثة اللعب الجماعي بأنه : نشاط يمارسه المراهق و يقوم بدور رئيسي ليس فقط في تأكيد شخصيته إنما أيضاً لتأكيد تراث الجماعة لديه لأنه يفتح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس و يدرك من خلاله أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته .

- **التعريف الإجرائي للعب الجماعي** : استجابة أفراد عينة البحث على مقياس اللعب الجماعي.
- **المسؤولية الجماعية (Social Responsibility)** : هي التزام شخصي بممارسة الأدوار و أنماط السلوك المتوقعة و شعور بالواجب لمساعدة الآخرين و مشاركتهم في مشاريع المجتمع و أعماله العامة التي تخدم الصالح العام و الاندفاع لمواجهة المشكلات التي تعترض المجتمع ، و إدراك موضوعي للقدرات الذاتية و المهام التي تتلاءم معها في ضوء فهم واقعي صحيح لأهداف المجتمع و قيمه . (قنديل ، 2003 م ، 224) .

وتعرف الباحثة المسؤولية الجماعية بأنها : مجموعة الحقوق و الواجبات المُتطلب من الجماعة القيام بها باعتباره منتمياً لجماعة معينة ، و ترتكز بالوقت نفسه على الشخصية و ما تتضمنه من قيم و معايير تستند إلى النسق القيمي للمجتمع المنتمية إليه .

- **التعريف الإجرائي للمسؤولية الجماعية** : استجابة أفراد عينة البحث على مقياس المسؤولية الجماعية .

- **المراهقة adolescence** : هي مرحلة يتجاوز فيها الأطفال مرحلة الطفولة ، و يدخلون في سن المراهقة بسن صغيرة ، وهو ما يُطلق عليه البلوغ العقلي و النفسي ، و ليس الجسدي وتمتد من عمر (12–14) سنة . (خواجة ،2005 م ، 48).

الإطار النظري :

أولاً : اللعب الجماعي :

1–مفهومه :

أ–المعنى اللغوي للعب : **(plαying)** يوجد أكثر من معنى لكلمة (لعب) أسماء منها و أفعال وهي كالآتي :لَعِبْ : لهو و تسلية ، ُلعَبْ : جمع لعبة و اللعبة جمعها ُلعُبات و ُلعْبات و ُلعَبْ) و اللعبة كل ما يُلعَب به ، ُلعْب مصدر لَعَبَ ، لَعِبَ ب ، لَعِبَ على ، لَعِبَ في ، يلعب ، لَعِبآ و لِعْبآ فهو لاعب ، لَعِبَ الشخص : عمل عملآ لا ينفع عكسه جَدّ، لَعَّبَ ، يُلعِّب ، تلعيبآ ، فهو مُلَعِّب.

(ابن منظور ، 2000 ، ص205)

وقد عُرِّف اللعب حسب المعجم العربي لسان العرب لابن منظور بأنه فعل يرتبط بعمل لا يجدي أو بالميل إلى السخرية ، بل هو نشاط ضدّ الجد.

وبالرغم من أن معظم المعاجم اللغوية تكاد تجمع على اعتبار اللعب نشاطآ جسمياً و عقلياً لا يهدف إلى تحقيق أية غاية منفعية خارج اللعب ذاته، و ترى فيه نشاطاً ضد الجد ، و أداة من أدوات المتعة ،إلا أن هذا من شأنه أن يسهل عملية التربية و يمكّن من نمو الشخصية و يساعد على التعبير عن الذات و يبعد عملية التعليم عن التلقين.

ب– أما المعنى الاصطلاحي : يستمد هذا النوع من اللعب أصوله من الأنشطة والممارسات السلوكية التي يبدؤها الطفل منذ فترة مبكرة من حياته و التي يعيشها في سنواته الأولى . فقد أكدت (العناني) أن الطفل في السنة الأولى من عمره يبدأ اللعب مع أمه و أبيه وما تلبث دائرة لعبه أن تتسع لتشمل كل من يحب أو يعرف من الأفراد المحيطين به . لكنه قد لا يهتم باللعب مع أقرانه من الأطفال منذ الوهلة الأولى ، بل يكتفي بداية بالتحدث مع المنخرطين منهم في اللعب أو بتوجيه الأسئلة لهم دون أن يحاول مشاركتهم اللعب . و بعد السنة الأولى من عمره يبدأ الطفل اللعب بألعاب مماثلة لتلك

التي يلعب بها زميله القريب منه ،دون محاولة التأثير عليه ، أي أنه يلعب بجانب الطفل المجاور لا معه .وفي سن الثالثة من عمره يشارك الطفل أقرانه في الألعاب لكن دون وضع قواعد معينة للعبة ؛وقد يستمر هذا النوع من اللعب حتى سن ما قبل المدرسة. ففي سنوات قبل المدرسة يصبح الطفل أكثر اهتماماً باللعب مع الجيران في ألعاب تعرف بألعاب الجيرة ، وهي نمط من الألعاب تكون فيها جماعة اللعب غير محددة ، يمكن أن يشارك في اللعب أي عدد من الأطفال . قد يقوم طفل واحد في هذا اللعب بتنظيم اللعبة ، ويدعو الآخرين إلى اللعب معه . كما قد يتم تنظيمها بوساطة طفل أكبر أو حتى شخص راشد . يقلد في هذه الألعاب الأطفال بعضهم بعضاً ، كما قد يتبعون أوامر وتعليمات محددة من القائد الذي يتصدر اللعبة (العناني ، 2002م، ص33)

والألعاب في هذا السن تكون عادة بسيطة و مختصرة ، وتخضع للتعديل مع مضي الأطفال في اللعبة . ومن أمثلة هذه الألعاب الاختباء و المطاردة . وقد يستخدم الأطفال أدوات للعب كأدوات المطبخ أو حجرة النوم

هكذا ففي أواخر سن ما قبل المدرسة يأخذ اللعب شكلاً منظماً و تحكمه قواعد يجب الالتزام بها ،كما يتم توزيع الأدوار بوساطة طفل أو اثنين من قادة المجموعة . كذلك فإن الطفل في سن الخامسة يميل نحو اللعب التخيلي ، و العبث بالألعاب و تخريبها . ومع تقدم الطفل في نموه تنتقل ألعابه إلى الألعاب التنافسية و الرياضية التي تعتمد قواعد منظمة في ممارستها.

(شلبي، 2001 م ، 56)

2- أنواعه :

❖ **اللعب المشاهد:Onlooker plαy :**

يبرز هذا النوع من اللعب عندما يشاهد الطفل أطفالاً آخرين يلعبون ، وربما يطرح أسئلة حول ما يشاهده من لعب ، دون أن يحاول المشاركة في اللعب. هذا النوع من اللعب في الغالب يبدأ بعد السنة الأولى من حياة الطفل.

❖ **اللعب الموازي:Pαrαllel plαy :**

يبدأ هذا النوع من اللعب بعد السنة الأولى و يتزامن مع تعلم المشي ، وهو عبارة عن نشاطات لعب متشابهة يقوم بها طفلان أو أكثر وبالطريقة نفسها و المكان نفسه ولكن دون حدوث أي تفاعلات اجتماعية فيما بينهم. (عبد الباقي ، 2005 م ، 92) .

❖ **اللعب التشاركي:Associαtive plαy :**

يقوم بهذا النوع من اللعب مجموعة من الأطفال ، لا يشتركون معآ في الأهداف ، ولا يضعون قواعد للعب ،لكنهم يلعبون الألعاب نفسها و ربما يتبادلون الألعاب فيما بينهم. يبدأ هذا اللعب لدى الأطفال من بعد السنة الأولى و يستمر حتى سن ما قبل المدرسة.

❖ **اللعب التعاوني:Cooperαtive plαy :**

يبدأ هذا اللعب أواخر سن ما قبل المدرسة، ويكون اللعب منظم له أهداف محددة ، وهناك على الأقل قائد واحد في مجموعة اللعب ، و الأطفال هنا إما هم بداخل مجموعة اللعب أو خارجها يتبادلون أدوار اللعب فيما بينهم لإنتاج شيء ما.

❖ **اللعب الإنشائي أو التركيبي : Plαying Compositionαl:**

في سن السادسة من العمر يبدأ الطفل باستخدام المواد بطريقة محددة وملائمة في البناء والتشييد ، وينمو اللعب التركيبي مع مراحل نمو الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة حيث يركز على بناء النماذج مثل عمل العجينة وتشكيلها واستخدام المقص واللصق والألوان وجمع الأشياء

أما في مرحلة الطفولة المتأخرة فيتطور اللعب التركيبي ليصبح نشاطاً أكثر جماعية وتنوعاً وتعقيداً ومن المظاهر المميزة لنشاط الألعاب التركيبية بناء الخيام ، الألعاب المنزلية ، عمل نماذج الصلصال ..الخ (السيد، 2002، ص80)

وغالباً يكون تشكيل هذه الأشياء في بداية اللعب صعباً حيث يضع الطفل الأشياء بجوار بعضها ، ولكن بعد الخامسة يأخذ بتجميع الأشياء وتركيبها في شكل أصيل ويشعر بسعادة غامرة لهذه الإنتاجية .

ومن خصائصه العودة إلى الواقع وتنمية مهارات التصنيف و العلاقات بين الأشياء .كما ينمي القدرة المكانية ومن الألعاب التركيبية الإنشائية عند الذكور بناء الخيم والألعاب المنزلية و الأكواخ وعمل نماذج من الصلصال و تشييد السدود و الخزانات فهو يأخذ شكل العمل المتعدد الخشن .أما الإناث فيأخذ اللعب التركيبي لديهن شكلآ رقيقآ كعمل الدمى من الورق أو ملابس لها و بالنسبة للمكعبات تميل الإناث إلى تشكيل مناظر أكثر هدوءآ للحياة اليومية.

❖ **الألعاب التمثيلية (لعب الأدوار):**

هي تلك النشاطات التي يقوم بها الأطفال محاولين تقليد أدوار الكبار و حياتهم و أعمالهم من خلال تقمص شخصياتهم و أساليبهم في التعامل مع مفردات الحياة كأن يحاول الطفل تقليد الطبيب الذي يعالجه أو أي دور آخر يلاحظه .

(هنداوي ، 2003 م ، ص42)

وفي مراحل مبكرة من اللعب التمثيلي يقلد الأطفال الحركات التي يقوم بها الآخرون مثل التحدث بالهاتف وفي مراحل متقدمة يكونون قادرين على استعمال الكلمات لوصف الحركات التي يقومون بها .ويمكن أن يسهم اللعب التمثيلي في تطوير مهارات عدة لدى الأطفال و ضمن مجالات النمو المختلفة .

فاللعب بالنسبة للطفل نشاط تلقائي أكثر إثارة لاهتماماته مما يحيط به ، إنه يعيشه بواقعه و بخياله فتصبح آثاره متأصلة في شخصيته لهذا فإن تربية شخصية الطفل ينبغي أن تعتمد على حسن تنظيم اللعب ليؤدي في تكوينه الخصائص البنائية في نموه.

فنجد الطفل ينطلق في هذه المرحلة العمرية ، و يكتشف عالمه، ويتعلم الكثير حول الناس و الأشياء . وعادة يعيش ابن المدرسة حراً في لحظته الراهنة منعتقاً عن المسؤوليات الأساسية ، يشعر بالقناعة و الرضى عن عمر مقبل سعيد .وتسمى سنوات المدرسة الابتدائية ، تبعاً لذلك ، بالفترة الذهبية من سنوات الطفولة فيذكرها أغلب الراشدين بكثير من الحب الحي لأصدقاء عرفوا ، و أشياء صنعت .

ولابد من التأكيد أن هناك ضرباً مهماً من التغيير يحدث في شخصية الطفل بتأثير دخوله المدرسة، إنه يقضي نصف ساعات يقظته و لعدة سنوات في المدرسة الابتدائية مما يضعف روابطه بأسرته و اتكاليته على والديه . (البرزنجي ، 2001 م ،53) .

لذلك يطرأ في هذه المرحلة تحول تدريجي لعلاقات الدعم النفسي من الوالدين إلى الأقران و أفراد المجتمع و يغدو لاتجاهات الأقران من الطفل ، دور أساسي في تكوين مفهومه عن ذاته كما يلعب الراشدون في محيط الطفل بدءاً من معلمي المدرسة و انتهاء بالأبطال التاريخيين دوراً أساسياً في التأهيل الاجتماعي له. (انظر : عبد الهادي ، 2004 م، ص87)

ويعد التعاون بين التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي من أهم مطالب النمو الاجتماعي، و أحد أهم صور السلوك الاجتماعي التي يتم تشكيلها في هذا السن حيث أن الطفل في تعاونه مع الآخرين يزيد من مشاركته الاجتماعية، وفي هذا السياق يشير فروبل إلى "أن الفرد وحدة في كتلة هي المجتمع هدفها تحقيق وجودها والاعتراف بعضويتها في المجتمع ولا سبيل لبلوغ هذه الغاية إلا بنشاط الطفل

الذاتي" والذي يتضح من خلال التعاون الذي يعد أحد القيم التي تنبثق في النفس من خلال المخالطة. (أبو النصر، 2005م، 73) .

ويستمر هذا التعاون لابل يزداد بتقدم المراحل العمرية وصولاً إلى مرحلة المراهقة فإلى أي مدى يتمكن المراهق في المرحلة العمرية الممتدة من 12-14 سنة بوساطة هذا النشاط لاسيما اللعب الجماعي من هدم تمركزه حول ذاته ومساعدته على التعاون مع الآخرين و تعزيز المسؤولية الجماعية لديه ؟

ثانياً : المسؤولة الجماعية :

1- مفهومها :

أ-المعنى اللغوي للمسؤولية الجماعية : اشتقت كلمة المسؤولية من الفعل الثلاثي سأل ، و المسؤولية في قاموس المصطلحات الاجتماعية من سأل _ سؤالاً و سئالة و مساءلة .

(الصالح ، 1999 م ، 316)

فالمسؤولية مأخوذة من السؤال ، و المساءلة و هي طلب توفير المبررات التي دفعت الشخص إلى القيام بأفعال معينة ترتب عليها نتائج ضارة بالآخرين . بمعنى أن المسؤولية هي وسيلة لطلب التفسير المعقول من الفاعل بسبب النتائج المترتبة على الفعل . ولكي تتم المساءلة لا بد أن يتوافر لدى الشخص تفسير لأفعاله ، و التفسير يأتي في ضوء الأسباب التي أدت إلى قيام الفاعل بالفعل . فهو محتاج إلى تفسير للفعل و هذا يشكل أساس المساءلة التي تتحقق في الفعل .

(بستكي ، 2000 م ، 148) .

ب- المعنى الاصطلاحي للمسؤولية الجماعية : يرى عبد باقر أن المسؤولية هي " الاستعداد الفطري الذي جبل الله عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور ، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له على الثواب ، و إن كان غير ذلك حصل له العقاب " .

(عبد باقر، 2012 م ، 68) .

و يؤكد على ذلك عواد عندما يشير إلى أن الإنسان يولد و لديه استعداد لتحمل المسؤولية ، و ينمو هذا الاستعداد و يتطور بتأثير المجتمع في مراحل حياته المختلفة .

وبالتأكيد فإن الإنسان لا يتحمل المسؤولية إلا إذا وصل إلى مرحلة من النضج العقلي و كان في حالة " صالحة للمؤاخذة على أعماله ملزماً بتبعاتها المختلفة " .

وعلى هذا فإن " المسؤولية قضية حيوية لارتباطها بمهمة تحديد الأفعال و الممارسات و حالة استعداد ، وما يترتب على أفعال الإنسان من نتائج إيجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي"

فتكون المسؤولية بين الإنسان و الآخرين ، أي ضمن الكيان الاجتماعي الذي تحكمه قوانين و نظم المجتمع . (انظر : عواد ، 2010 ، 122) .

2- أنواعها :

عندما تكون المسؤولية مساءلة عن مهام ، أو سلوك أو تصرف ، و تحديد مدى موافقة صاحبها لمتطلبات بعينها ، تكون هذه المساءلة خارجية ، مصدرها خارج الذات ، فهي **مسؤولية قانونية**، أما عندما تكون داخلية من الذات ، فإنها مسؤولية ذاتية ، و عندما تكون مساءلة الذات الداخلية هذه ، عن سلوك أو تصرف ، و مدى موافقتها لتفضيلات الحياة ، أي لمعايير أخلاقية ، فإن هذه المسؤولية تكون **أخلاقية** ، أما **المسؤولية الجماعية** : فهي جزء من المسؤولية بشكل عام و يقصد بها " الالتزام الشخصي الموجه لمساعدة الآخرين " .

. (Tsvetkov , 2008 ,101)

هذا الالتزام ينطوي على شعور الشخص التلقائي بواجباته تجاه الأشخاص الآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه و استعداده لأدائها بشكل طوعي . لأن من يلتزم بمساعدة الآخرين يشعر تلقائياً بأن على عاتقه القيام به فيشعر بالرضا و الراحة عند أداء ذلك ، كما يتحمل تبعات عدم الوفاء بها .

(عبد المقصود ، 2002م ، 97) .

و ينطوي الالتزام أيضاً على شعور متبادل بين الأشخاص بحيث يشعر كل منهم تجاه الآخر بواجبه لمساعدته في تلبية حاجاته هو و حل مشكلاته ، كما لو كانت حاجاته و مشكلاته .

(العدل ، 2002 م ، 117) .

فالمسؤولية الجماعية بهذا المعنى تنطوي على أهمية كبيرة تتجلى في سعي أبناء المجتمع المتبادل لتحقيق أهداف المجتمع ، و مساعدة بعضهم البعض و تلبية حاجاتهم الأساسية ، و تحقيق أهدافهم و أهداف المجتمع تبعاً لقيم المجتمع و أهدافه . و تنطوي كذلك على شعورهم بأهمية كل ذلك و أنهم المسؤولون عن تحقيقها وعن تنمية المجتمع و إصلاحه و تقدمه ، و أنهم قادرون على قيادة عمليات البناء و التطوير .

الدراسات السابقة :

1-الدراسات المحلية :

الدراسة الأولى : : دراسة أجرتها قمر خليل 2000 م بعنوان:

فاعلية التعلم باللعب : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .

أهداف الدراسة:

- التعرف على فاعلية التعلم باللعب في مادتي القراءة و الرياضيات و المهارات الخاصة بهما لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي ، باستخدام البرنامج التعليمي التعلمي الذي يعتمد على اللعب .
- التوصل إلى مقترحات و توصيات يمكن أن تفيد في تطوير العملية التعليمية _ التعلمية .

عينة الدراسة:

بلغ العدد الإجمالي 68 تلميذ و تلميذة ، و قسمت إلى مجموعتين الأولى ضابطة و الثانية شبه تجريبية ، تضم كل منها 34 تلميذ و تلميذة .

المنهج المستعمل : المنهج التجريبي.

النتائج التي تم التوصل إليها :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل لتلاميذ المجموعة الضابطة ، و مستوى التحصيل في مادتي القراءة و الرياضيات لتلاميذ المجموعة شبه التجريبية ، لصالح المجموعة شبه التجريبية .

- لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل في مادتي القراءة و الرياضيات ، بين الذكور و الإناث .
- تزيد فاعلية اللعب من مستوى التحصيل المعرفي في مادتي القراءة و الرياضيات .

الدراسة الثانية : دراسة أجرتها فتاة صقر 2014م بعنوان :

تحمل المسؤولية الجماعية عند طلبة الصف الثالث الثانوي في مدينة اللاذقية _ مؤشرات قياسها و العوامل المؤثرة فيها بين الأسرة و المدرسة : دراسة ميدانية في نطاق الإحصاء الاجتماعي ، جامعة دمشق .

أهداف الدراسة :

تعرف مستويات تحمل المسؤولية الجماعية و تبايناتها لدى طلبة الصف الثالث الثانوي، و علاقتها بأنماط التنشئة الأسرية و أساليب الضبط الاجتماعي و المسؤولية التحصيلية ، و ذلك تبعاً لمتغيرات (الجنس ، الاختصاص ، المستوى التعليمي للأم ، و المستوى التعليمي للأب ، و مهنة الأبوين ، و ترتيب الطالب ، عدد الأخوة) .

عينة الدراسة :

تكونت من 1077 طالباً و طالبةً من طلبة الثالث الثانوي في مدارس مدينة اللاذقية ، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و مقياس للمسؤولية الجماعية و مقياس للمسؤولية التحصيلية ، بالإضافة إلى استبانة لأنماط التنشئة الأسرية و استبانة لأساليب الضبط المدرسي .

النتائج التي تم التوصل إليها :

- وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين كل بعد من أبعاد المسؤولية الجماعية (الذاتية و الأخلاقية و الدينية و الجماعية و الوطنية) و المسؤولية الداخلية و الخارجية و لكن الارتباط مع المسؤولية الداخلية كان أقوى .

- وجود علاقة ارتباط طردية قوية بين كل بعد من أبعاد المسؤولية الجماعية (الذاتية و الأخلاقية و الدينية و الجماعية و الوطنية) و أسلوب العقوبات ، و أسلوب المكافآت أيضاً.
- تأثير النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية أكثر على تواجد المسؤولية الجماعية من النمط التسلطي الذي يأتي في الدرجة الثانية ، و من ثم يتبعهما نمط الإهمال ولكن تأثير عكسي قوي .
- تأثير رفض أسلوب العقوبات بالمسؤولية الجماعية أكثر من تأثير قبول أسلوب المكافآت لدى أفراد العينة .

الدراسة الثالثة : دراسة أجرتها سوريانا الماهر 2017 م بعنوان :

تأثير اللعب الجماعي في تعزيز السلوك التعاوني لأطفال المرحلة العمرية الممتدة من (6-9) سنوات : رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق .

أهداف الدراسة :

- التعرف إلى المدى الذي يمكن فيه بوساطة اللعب الجماعي إكساب الأطفال مختلف أنماط السلوك الاجتماعي .
- معرفة مدى صحة المواقف النظرية التي ترى أن الطفل يتعلم عن طريق اللعب التهيؤ للحياة الاجتماعية .
- التعرف إلى المدى الذي يمكن من خلاله الاستفادة من اللعب الجماعي في معالجة بعض الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال في هذا العمر .

عينة الدراسة :

فقد تكونت من 40 طالباً و طالبة بحيث وزعت أفراد العينة بالتساوي على السنوات (6) و (7) و (8) و (9) أي (10) أطفال لكل سنة .

المنهج المستعمل : المنهج التجريبي .

النتائج التي تم التوصل إليها :

- اللعب الجماعي له تأثير في تعزيز السلوك التعاوني ككل بالنسبة لأفراد المجموعة المبحوثة في حين لم يظهر هذا التأثير بوضوح في مؤشرات أو مهارات السلوك التعاوني التي تم اختيارها (المشاركة – القيادة – تبادل الأدوار – المسؤولية الجماعية – حل المشكلات) بالنسبة لعمر أفراد المجموعة المبحوثة (6-7-8-9) .
- عدم وجود فروق بين الجنسين في تأثير اللعب الجماعي في تنمية السلوك التعاوني ككل مما يعني أن توافر بيئة واحدة ، و ألعاب واحدة يزيل الفروق بين الجنسين التي تعمل البيئة الثقافية و الاجتماعية على تعزيزها من خلال الألعاب التي تقدم .

الدراسة الرابعة : دراسة أجرتها سمر علي 2018 م بعنوان :

تأثير المناقشة الجماعية المنظمة في تنمية وعي الراشدين للمسؤولية الاجتماعية : رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق .

أهداف الدراسة :

- التوصل إلى النموذج الذي يتطور من خلاله وعي الراشدين للمسؤولية الاجتماعية خلال سنوات العمر المختلفة لهذه الفئة .
- التعرف على مدى إمكانية الاعتماد على التفاعل الاجتماعي بوصفه أسلوباً في اكتساب المعرفة و المعلومات الموضوعية نحو مواضيع مهمة في المجتمع .
- التعرف على مدى فاعلية استخدام المناقشة الجماعية التجريبية مع الراشدين في مجالات متعددة .

عينة الدراسة :

تكونت من 30 موظفاً في المركز الثقافي العربي بريف مدينة بانياس (12 ذكر وَ 18 أنثى) ، سحبت بالطريقة القصدية .

المنهج المستعمل : المنهج التجريبي و المنهج الوصفي التحليلي .

النتائج التي تم التوصل إليها :

- لا تؤثر المناقشة الجماعية في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية فقط . بل أيضاً في إدراك ووعي المشكلات المحيطة ، و بكيفية إيجاد الحلول لها .
- عدم وجود فروق بين الجنسين في تأثير المناقشة الجماعية في تنمية الوعي ، مما قد يعني أن توافر بيئة واحدة متشابهة ثقافية و اجتماعية تزيل الفروق بين الجنسين .

2-الدراسات العربية و الأجنبية :

الدراسة الأولى : دراسة أجراها جاسر عبد الله الجاسر في المملكة العربية السعودية 2001م بعنوان : اللعب كعملية تعليمية عند الأطفال :

أهداف الدراسة :

- توضيح أيهما أكثر فائدة بالتعلم (التعلم بالمحاكاة ،أم بالصور فضلا عن التعرف أيهما أفضل التعليم بالمحاكاة و الصور، أم بالصور فقط ،أو بالمحاكاة فقط).

عينة الدراسة :

تكونت من 90 طفلاً .

المنهج المستعمل : المنهج التجريبي.

نتائج الدراسة :

- تعلم الأسماء في سن ما قبل المدرسة بالمحاكاة أكثر فائدة من التعلم بالصور، فضلا عن أن التعلم بالمحاكاة و الصور أكثر فائدة من التعلم بالصور فقط أو بالمحاكاة فقط .
- التعلم في سن ما قبل المدرسة تكون نتائجه أفضل إذا استخدمت أكثر من حاسة من حواس التعلم .

الدراسة الثانية : دراسة أجرتها أفراح أحمد نجف 2011م بعنوان :

المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية ، كلية البنات ، قسم رياض الأطفال بجامعة بغداد .

أهداف الدراسة :

تعرف مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الرياض الأهلية و دلالة الفروق في المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس .

عينة الدراسة :

تكونت من 120 طفلاً و طفلة من أطفال الرياض الأهلية في مدينة بغداد .

المنهج المستعمل : المنهج الوصفي و مقياس المسؤولية الاجتماعية .

النتائج التي تم التوصل إليها :

تمتع أطفال الرياض الأهلية بالمسؤولية الاجتماعية ، كما وجدت أن الإناث أكثر تحملاً للمسؤولية الاجتماعية من أقرانهم الذكور .

الدراسة الثالثة : دراسة أجراها كنمير و كورلد نولتن 2002 م ، بعنوان :

العوامل التي تتنبأ بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة .

Kennemer , Kordell Nolton – Factors predicating social responsibility in college students , Dissertation Abstracts International ,2002 .

أهداف الدراسة :

معرفة العوامل التي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات .

عينة الدراسة :

بلغت عينة الدراسة 31 طالباً و 69 طالبة من طلبة الجامعة .

المنهج المستعمل : التجريبي .

النتائج التي تم التوصل إليها :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب في مقياس المسؤولية العالمي ، و لم توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب و الطالبات في مقياس المسؤولية الاجتماعية نحو الأشخاص .

الدراسة الرابعة : دراسة أجراها كابس 2006 م ، بعنوان :

اللعب الدرامي ودوره في حل مشكلات النشاط الزائد و الغضب لدى الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية .

Dramatic play and its role in solving the problems of hyperactivity and anger among children in the united states of American , 2006.

أهداف الدراسة :

قياس فاعلية اللعب الدرامي في حل مشكلات النشاط الزائد و الغضب الزائد لدى الأطفال .

عينة الدراسة :

مجموعتين من الأطفال واحدة تجريبية والأخرى ضابطة.

المنهج المستعمل : المنهج التجريبي حيث تم قياس مستوى النشاط الزائد و الغضب لأطفال المجموعتين ثم طبق برنامج اللعب الدرامي على المجموعة التجريبية من خلال مسرح ينفذ عليه الأطفال الألعاب الدرامية لمدة ثلاثة أشهر ، و في نهاية البرنامج طلب من الأطفال رسم شجرة حزينة و أخرى سعيدة ، و أجري القياس البعدي على كلتا المجموعتين .

النتائج التي تم التوصل إليها :

وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية و ذلك من حيث انخفاض حدا النشاط الزائد و الغضب .

التعقيب على الدراسات السابقة و موقع الدراسة الحالية منها :

لقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على فاعلية التعلم باللعب و دوره في تعزيز السلوك التعاوني و حل المشكلات السلوكية .

و الدراسات السابقة استهدفت مختلف الفئات العمرية : (الروضة و المرحلة الابتدائية و المرحلة الثانوية و الجامعية) مستخدمة المنهج التجريبي باستثناء دراستي (فتاة صقر ، 2014 م) و (أفراح نجف ، 2011م) اللتين استخدمتا المنهج الوصفي التحليلي .

في حين توجهت الدراسة الحالية نحو معرفة دور اللعب الجماعي لدى المراهقين في المرحلة العمرية الممتدة من (12–14) سنة أي في مرحلة المراهقة في تعزيز المسؤولية الجماعية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي أي أن هذه الدراسة من الدراسات القليلة (على حد علم الباحثة) من حيث الربط بين المتغيرين (اللعب الجماعي و المسؤولية الجماعية) لدى المراهقين حيث تناولت جميع الدراسات المتغيرين منفصلين و لم تتناولهما معاً و بذلك لا تكون تكراراً بل استكمالاً لها وما ستتوصل إليها من نتائج ستكون إضافات لنتائج الدراسات السابقة .

منهج البحث :

تم اعتماد المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي : " لكونه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ، و يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها ، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة و حجمها . و هو المنهج الذي يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر و تحليل تلك الظواهر و التعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر و الارتباطات الخارجية بينها و بين الظواهر الأخرى " .

المجتمع الأصلي و عينة البحث :

تألف المجتمع الأصلي للبحث من جميع مراهقي و مراهقات المرحلة العمرية الممتدة من (12-14) سنة أي للصفوف (السابع و الثامن و التاسع) في مدارس الحلقة الثانية للتعليم الأساسي في مدينة جرمانا وهي : (مدرسة أدهم عز الدين ، مدرسة باسل فهد ، مدرسة المتفوقين) للبنين ، وَ (مدرسة يزن سيف ، مدرسة يزن دبوس ، مدرسة فايز سعيد محمود) للبنات بواقع (خمس شعب لكل صف في كل مدرسة) حيث تضم كل شعبة 50 طالب و طالبة .

و لكن بالنظر لكبر حجم هذا المجتمع ، ولتقارب أفراده في المستوى الاجتماعي و الاقتصادي ، و تقارب الأعداد في كل مدرسة (في حدود 750 مفردة) فقد تم اختيار مدرستين من مدارس الحلقة الثانية للتعليم الأساسي في مدينة جرمانا : مدرسة أدهم عز الدين ممثلة للذكور ، و مدرسة يزن سيف ممثلة للإناث ، و بالتالي سحب عينة مؤلفة من (150) طالب و طالبة بالطريقة الطبقية العشوائية بحيث وُزع أفراد العينة بالتساوي على الصفوف (سابع – ثامن – تاسع) أي 50 مراهق من كل صف بالتساوي أيضاً بين الجنسين ، و بنسبة 10% من المجتمع الأصلي .

أدوات البحث :

1- مقياس المسؤولية الجماعية .
2- مقياس اللعب الجماعي لدى المراهقين .

صدق أدوات البحث وثباتها

1. مقياس المسؤولية الجماعية:

أولاً: صدق المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس عن طريق:

1. صدق المحكمين: عُرِضَ المقياس –في صورته الأولية– على عدد من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق (انظر : الملحق رقم 1) بهدف التأكد من صلاحيته علمياً وتمثيله للغرض الذي وضع من أجله، والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وقد تركزت ملاحظاتهم على تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً،

وإعادة ترتيب العبارات بصورة منطقية، إلى أن ظهر المقياس بشكله النهائي مؤلفاً من (26) عبارة (انظر : الملحق رقم 3) .

عبارات المقياس	عدد المحكمين الموافقين على كل عبارة (علماً أن عدد المحكمين = 6)	نسبة اتفاق المحكمين على كل عبارة
العبارة 1	4	66.66
العبارة 2	5	83.33
العبارة 3	6	100
العبارة 4	6	100
العبارة 5	5	83.33
العبارة 6	6	100
العبارة 7	3	50
العبارة 8	4	66.66
العبارة 9	5	83.33
العبارة 10	4	66.66
العبارة 11	5	83.33
العبارة 12	6	100
العبارة 13	6	100
العبارة 14	6	100
العبارة 15	6	100
العبارة 16	5	83.33
العبارة 17	4	66.66
العبارة 18	3	50
العبارة 19	6	100

العبارة 20	6	100
العبارة 21	4	66.66
العبارة 22	5	83.33
العبارة 23	5	83.33
العبارة 24	2	33.33
العبارة 25	1	16.66
العبارة 26	1	16.66
المجموع		76.28

أي أن نسبة اتفاق المحكمين على المقياس بلغت 76.28 وهي درجة جيدة مما يؤكد صدق المقياس.

2. الصدق البنيوي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (32) تلميذاً وتلميذة من خارج حدود عينة البحث الأساسية، وتم التحقق من الصدق البنيوي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (1) معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية الاجتماعية مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.735**	14	0.758**
2	0.624**	15	0.769**
3	0.717**	16	0.618**
4	0.832**	17	0.749**

0.729**	**18**	0.573**	**5**
0.591**	**19**	0.803**	**6**
0.803**	**20**	0.558**	**7**
0.743**	**21**	0.861**	**8**
0.587**	**22**	0.816**	**9**
0.678**	**23**	0.758**	**10**
0.744**	**24**	0.562**	**11**
0.665**	**25**	0.683**	**12**
0.706**	**26**	0.681**	**13**

**** دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الجماعية تراوحت بين (0.558-0.861)، وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

ثانياً: الثبات: قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

1. طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم المقياس إلى نصفين أحدهما يتضمن العبارات الفردية والآخر يتضمن العبارات الزوجية وتم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفردية ودرجات البنود الزوجية، والجدول رقم (2) يبين ذلك.

2. باستخدام معادلة ألفا كرونباخ: تم تقدير ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ لدرجات العينة الاستطلاعية على مقياس المسؤولية الجماعية، والجدول رقم (2) يبين ذلك:

جدول رقم (2) معاملات ثبات مقياس المسؤولية الجماعية بطريقتي (التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ)

المقياس	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المسؤولية الجماعية	26	0.837	0.814

يُلاحظ من الجدول السابق أن المقياس يتصف بمعاملات ثبات جيدة حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.837)، وبلغت بطريقة التجزئة النصفية (0.814) بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وهي قيم عالية إحصائياً، وتشير إلى ثبات المقياس، وبذلك يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

2. مقياس اللعب الجماعي:

أولاً: صدق المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس عن طريق:

1. **صدق المحكمين:** عُرِضَ المقياس –في صورته الأولية– على عدد من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق (انظر:ملحق رقم 1) بهدف التأكد من صلاحيته علمياً وتمثيله للغرض الذي وضع من أجله، والاستفادة من ملاحظاتهم ومقترحاتهم، وقد تركزت ملاحظاتهم على تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً، وإعادة ترتيب العبارات بصورة منطقية، إلى أن ظهر المقياس بشكله النهائي مؤلفاً من (20) عبارة (انظر : ملحق رقم 2) .

عبارات المقياس	عدد المحكمين الموافقين على كل عبارة (علماً أن عدد المحكمين = 6)	نسبة اتفاق المحكمين على كل عبارة
العبارة 1	3	50

العبارة 2	4	66.66
العبارة 3	5	83.33
العبارة 4	6	100
العبارة 5	4	66.66
العبارة 6	5	83.33
العبارة 7	2	33.33
العبارة 8	3	50
العبارة 9	4	66.66
العبارة 10	3	50
العبارة 11	4	66.66
العبارة 12	5	83.33
العبارة 13	5	83.33
العبارة 14	5	83.33
العبارة 15	6	100
العبارة 16	4	66.66
العبارة 17	3	50
العبارة 18	2	33.33

العبارة 19	5	83,33
العبارة 20	5	83.33
المجموع		69.16

أي أن نسبة اتفاق المحكمين على المقياس بلغت 69.16وهي درجة جيدة مما يؤكد صدق المقياس.

2. الصدق البنيوي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من (32) تلميذاً وتلميذة من خارج حدود عينة البحث الأساسية، وتم التحقق من الصدق البنيوي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (3) معاملات ارتباط كل عبارة من عبارات مقياس اللعب الجماعي مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	39**50.	11	0.866**
2	1**80.5	12	4**90.6
3	74**80.	13	3**10.7
4	.728**0	14	**60.62
5	2**30.8	15	3**10.7
6	4**90.6	16	**60.62
7	3**10.7	17	0.764**

0.587**	**18**	**60.62	**8**
0.668**	**19**	0.764**	**9**
0.744**	**20**	0.751**	**10**

**** دال عند مستوى الدلالة (0.01)**

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية لمقياس اللعب الجماعي تراوحت بين (0.539–0.874)، وجميعها قيم موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

ثانياً: الثبات: قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما:

3. طريقة التجزئة النصفية: تم تقسيم المقياس إلى نصفين أحدهما يتضمن العبارات الفردية والآخر يتضمن العبارات الزوجية وتم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفردية ودرجات البنود الزوجية، والجدول رقم (4) يبين ذلك.

4. باستخدام معادلة ألفا كرونباخ: تم تقدير ثبات المقياس بحساب معامل ألفا كرونباخ لدرجات العينة الاستطلاعية على مقياس اللعب الجماعي، والجدول رقم (4) يبين ذلك:

جدول رقم (4) معاملات ثبات مقياس اللعب الجماعي بطريقتي (التجزئة النصفية، وألفا كرونباخ)

المقياس	عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
اللعب الجماعي	20	0.781	0.753

يُلاحظ من الجدول السابق أن المقياس يتصف بمعاملات ثبات جيدة حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0.781)، وبلغت بطريقة التجزئة النصفية (0.753) بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وهي قيم عالية إحصائياً، وتشير إلى ثبات المقياس، وبذلك يصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

1-المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري .

2-معادلة الانحدار الخطي .

3-تحليل ANOVA لاختبار معنوية النموذج المستخدم .

4-اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لقياس الفروق المعنوية .

5-اختبار ليفين لتجانس التباين .

6-اختبار دونت سي Dunnett C للمقارنات المتعددة .

7-اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة .

8-اختبار t-test لعينتين مستقلتين .

9-معامل الارتباط بيرسون .

10-ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقاييس .

عرض النتائج و تفسيرها :

أولاً: الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال الأول: ما درجة ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطيت كل درجة من درجات ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة باستخدام القانون التالي:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-5}{5} = 0.8$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو التالي:

الجدول رقم (5) درجات ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي والقيم الموافقة لها

درجة الممارسة	القيم المعطاة لكل درجة	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
كبيرة جداً	5	5.00 -4.21
كبيرة	4	4.20 -3.41
متوسطة	3	3.40-2.61
ضعيفة	2	2.60 -1.81
ضعيفة جداً	1	1.80 -1.0

ولتحديد درجة ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمقياس اللعب الجماعي كما يلي:

جدول رقم (6) الإحصاء الوصفي لدرجة ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي

مقياس اللعب الجماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
الدرجة الكلية	3.59	0.963	كبيرة

يلاحظ مما سبق أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي للعب الجماعي بشكل عام بلغت (3.59) وهي درجة كبيرة.

التفسير :

وهذا ما أكد عليه (أشتي ، 1994 م) عندما وجد أن اللعب : " لا يُزال بزوال الطفولة فالراشد نفسه لا يمكن أن يقوم بفاعلية هائلة إلا إذا اشتغل و كأنه يلعب " .

فاللعب الجماعي نشاط يمارسه المراهق و يقوم بدور رئيسي ليس فقط في تكوين شخصيته إنما أيضاً لتأكيد تراث الجماعة لديه ذلك لأنه يفتح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس و يدرك

من خلاله أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقوقه وواجباته . وهذا ما يعكسه في نشاط لعبه .

السؤال الثاني: ما مستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطيت كل درجة من درجات المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة باستخدام القانون التالي:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{1-5}{5} = 0.8$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو التالي:

الجدول رقم (7) مستويات المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والقيم الموافقة لها

درجة المسؤولية	القيم المعطاة لكل درجة	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل درجة
كبيرة جداً	5	5.00 -4.21
كبيرة	4	4.20 -3.41
متوسطة	3	3.40-2.61
ضعيفة	2	2.60 -1.81
ضعيفة جداً	1	1.80 -2.0

ولتحديد مستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الجماعية كما يلي:

جدول رقم (8) الإحصاء الوصفي لمستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

مقياس المسؤولية الجماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المسؤولية
الدرجة الكلية	3.20	0.954	متوسطة

يلاحظ مما سبق أن قيمة المتوسط الحسابي لمستوى المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بشكل عام بلغت (3.20) وهي درجة متوسطة.

التفسير :

أن الوعي بالمسؤولية الجماعية كثيراً ما يشوبه بعض الغموض ، أو عدم الفهم الواضح خصوصاً في ظل الأزمة التي تعصف بمجتمعنا العربي السوري ؛ عندما تمحور لدى البعض ، و تمركز حول الذات، أو حول جماعات أولية ذات طابع طائفي أو عشائري أو ..... على حساب تمركزه حول أهداف المجتمع و قيمه مما قد يشكل عقبة في التفاعل الاجتماعي ، و تعزل الأفراد عن مجتمعهم .

ثانياً: الإجابة عن فرضيات البحث

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعب الجماعي في تعزيز المسؤولية الجماعية لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**".

لغرض اختبار الفرضية السابقة، قامت الباحثة باستخدام معادلة الانحدار الخطي، وذلك باعتبار اللعب الجماعي كمتغير مستقل، والمسؤولية الجماعية كمتغير تابع. وتم الحصول من خلال تحليل البيانات على النتائج الآتية:

جدول رقم (9): اختصار النموذج

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر
1	.7510	.5640	.5610	.6320

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت (0.751) وهي قيمة مرتفعة، وتدل على ارتباط قوي، أما معامل التحديد فقد بلغت قيمته (0.564) وهي قيمة جيدة، تدل على أن المتغير المستقل (اللعب الجماعي) يفسر على نحو عام ما مقداره 56.4% من المسؤولية الجماعية، وهي قوة تفسيرية مقبولة جداً، ولغرض اختبار الفرضية استخدمت معادلة الانحدار الخطي، ولكن قبل ذلك تم اختبار معنوية النموذج المستخدم، بتحليل (ANOVA):

جدول رقم (10): تحليل ANOVA لاختبار معنوية النموذج المستخدم

النموذج		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربع	اختبارf	القيمة الاحتمالية
1	Regression	76.474	1	76.474	191.718	.000[b]
	Residual	59.036	148	.399		
	Total	135.510	149			

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة Sig.≤0.05، وعليه يمكن القول بأن النموذج المختار للدراسة يلائم البيانات.

جدول رقم (11): المعاملات

النموذج		المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	T	القيمة الاحتمالية
		معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta		
1	(Constant)	.533	.199		2.675	.008
	اللعب الجماعي	.744	.054	.751	13.846	.000

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيمة t قد بلغت لمتغير اللعب الجماعي (13.846) عند القيمة الاحتمالية (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني أن اللعب الجماعي يؤثر في (المسؤولية الجماعية). ويمكن صياغة معادلة الانحدار الخطي بالآتي:

المسؤولية الجماعية = 0.533 + (0.744× اللعب الجماعي)

وهذا يعني أنه كلما زاد اللعب الجماعي بدرجة قدرها (0.744) ترافقه زيادة المسؤولية الجماعية درجة معيارية واحدة.

التفسير :

قد يعود هذا إلى أن انخراط المراهق (في مرحلة المراهقة من 12–14 سنة) في أنشطة اللعب الجماعي يتيح له فرصة التعلم الاجتماعي ، فيتعلم كيفية إبرام علاقات اجتماعية مرغوبة _ و الانصياع للقوانين _ و الصبر _ و الانتظار بالدور _ وتبادل المسؤوليات ، وتمكنه في الوقت نفسه من إقامة علاقات سليمة مع الآخرين . كل هذا يخفف بالتدريج مما لديه من نزعة التمركز حول الذات ، و يقوي ارتباطه بجماعة الرفاق ، و يجعله موضع ثقة ، لاعباً حسناً و خاسراً حسناً قادراً على ضبط النفس و بالتالي تنمي لديه القدرة على تحمل المسؤولية و أداء ما يترتب عليه من واجبات و هذا يتفق مع دراسة (الماهر ، 2017 م) .

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف**".

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق المعنوية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف، كما يوضح ذلك الجدول رقم (12):

جدول رقم (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف

	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية
مقياس اللعب الجماعي	السابع	50	3.25	1.058	بين المجموعات	9.798	2	4.899	5.607	.0050
	الثامن	50	3.64	.9420	داخل المجموعات	128.431	147	.8740		
	التاسع	50	3.87	.7830	المجموع	138.229	149			

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة (F) قد بلغت (5.607) عند القيمة الاحتمالية (0.005) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (13) نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين تبعاً لمتغير الصف

مقياس اللعب الجماعي	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية
الدرجة الكلية	3.412	2	147	036.0

يتبين من الجدول السابق أن العينات غير متجانسة، حيث كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغير، تمّ استخدام اختبار دونت سي Dunnett C للمقارنات المتعددة، كما هو مبين في الجدول (14):

جدول رقم (14) اختبار دونت سي للمقارنات البعدية

مقياس اللعب الجماعي	الصف		الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	القرار
الدرجة الكلية	**السابع**	**التاسع**	.620*0-	.1860	دال*

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تُعزى لمتغير الصف وهي بين تلامذة الصف السابع وتلامذة الصف التاسع والفروق لصالح تلامذة الصف التاسع ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

التفسير :

وما يفسر ذلك أن اللعب عملية نمو ، أي يتخذ خطاً نمائياً ، تتغير أشكاله مع ازدياد النضج و نمو الذكاء ، ويختلف من مرحلة عمرية لأخرى .

نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف**".

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لقياس الفروق المعنوية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف، كما يوضح ذلك الجدول رقم (15):

جدول رقم (15) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف

مقياس المسؤولية الجماعية	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية
	السابع	50	2.75	.9780	بين المجموعات	15.771	2	7.886	9.681	.0000
	الثامن	50	3.35	.8880	داخل المجموعات	119.739	147	.8150		
	التاسع	50	3.50	.8360	المجموع	135.510	149			

يتضح من الجدول رقم (15) أن قيمة (F) قد بلغت (9.681) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف.**

وبناء على ما تقدم تم التحقق من تجانس التباين بين المجموعات، وذلك وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (16) نتائج اختبار ليفين لتجانس التباين تبعاً لمتغير الصف

مقياس المسؤولية الجماعية	قيمة ف ليفن	درجات الحرية 1	درجات الحرية 2	القيمة الاحتمالية
الدرجة الكلية	0.388	2	147	679.0

يتبين من الجدول السابق أن العينات متجانسة، حيث كانت القيم الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف ولصالح أي مستوى من مستويات هذا المتغير، تمّ استخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة، كما هو مبين في الجدول رقم (17):

جدول رقم (17) اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

مقياس المسؤولية الجماعية	الصف		الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
الدرجة الكلية	**السابع**	**الثامن**	-0.600*	0.181	0.005
	السابع	**التاسع**	-0.750*	0.181	0.000

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تُعزى لمتغير الصف كما يلي:

- بين تلامذة الصف السابع وتلامذة الصف الثامن والفروق لصالح تلامذة الصف الثامن ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.
- بين تلامذة الصف السابع وتلامذة الصف التاسع والفروق لصالح تلامذة الصف التاسع ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

التفسير :

وما يفسر ذلك أن المسؤولية الجماعية ترتبط بدورة حياة الفرد ، فهي تنمو محدودة في فترة الطفولة، ثم تبدأ في الاتساع مع كل زيادة بالعمر ، ثم تبدأ في التقلص مرة أخرى في مرحلة الكهولة . و يُضاف إلى ذلك اهتزاز التوازن في بنية المسؤولية الجماعية ، ما بين حزمة الحقوق و الواجبات ، في مرحلتي الطفولة و الشيخوخة ، بينما عادة ما يكون هناك توازن بين الحقوق و الواجبات في عقود منتصف العمر .

نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تبعاً لمتغير الجنس**".

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (t–test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (18) نتائج اختبار (t–test) للدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تبعاً لمتغير الجنس

مقياس اللعب الجماعي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكر	75	3.62	.9220	0.402	148	0.689	غير دال إحصائياً
	أنثى	75	3.55	1.008				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) قد بلغت ما يلي: (0.402) عند القيمة الاحتمالية (0.689) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية أي: **لا**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس اللعب الجماعي تبعاً لمتغير الجنس.

التفسير :

مما يعني أن توافر بيئة واحدة ، و ألعاب واحدة يزيل الفروق بين الجنسين التي تعمل البيئة الثقافية و الاجتماعية على تعزيزها من خلال الألعاب التي تقدم . وقد يحدث العكس في حالة اختلاف ظروف بيئاتهم الاجتماعية الثقافية لأن المراهقين منذ سن مبكرة يكونون على وعي بوجود أنواع معينة من الألعاب تتلاءم مع كل جنس . وهذا يتفق مع (دراسة الماهر ، 2017)

نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها:

تنص هذه الفرضية على أنه: "**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تبعاً لمتغير الجنس**".

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (t–test) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم (19) نتائج اختبار (t–test) للدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تبعاً لمتغير الجنس

مقياس المسؤولية الاجتماعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكر	75	3.25	0.931	0.629	148	0.531	غير دال إحصائياً
	أنثى	75	3.15	0.979				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (t) قد بلغت ما يلي: (0.629) عند القيمة الاحتمالية (0.531) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على مقياس المسؤولية الجماعية تبعاً لمتغير الجنس.**

التفسير :

مما يعني تكافؤ الذكور و الإناث في وعيهم بالمسؤولية الجماعية ، كما يشير إلى أن البيئة الاجتماعية المتشابهة التي يعيش فيها كلا الجنسين لها دور فعال في تشابه الوعي بالمسؤولية الجماعية من جهة ، و أن توافر ظروف بيئية متشابهة تؤدي إلى عدم وجود أي فروق دالة في الوعي بالمسؤولية الجماعية بين الجنسين ، و قد يحدث العكس في حالة الظروف المختلفة .

وهذا يتفق مع دراسة (علي ، 2018) .

مقترحات البحث :

1- الاستعانة باللعب باعتباره يمكن أن يكون طريقة فعالة في التخفيف من مخاوف الطلاب و توتراتهم ، لأنه يساعد الطالب في التعبير عن انفعالاته و حل مشكلاته . فأساليب اللعب بالأدوار (السوسيودراما) قد أثبتت فعاليتها في دفع الطلاب للإفصاح عن مخاوفهم ، و تساعدهم على التكيف مع أنفسهم ومع الآخرين .

2- تفعيل إلى جانب برنامج اللعب أنشطة معينة في المدارس تتلاءم وكل عمر لأن شكل النشاط يتغير كلما ازداد النضج .

3- بناء استراتيجيات إعلامية تُعنى ببث البرامج الهادفة لتوعية الأهل بأهمية اللعب .

4- تربية شخصية المراهق ينبغي ألا تقوم على استبعاد اللعب من حياته بل على حسن تنظيمه بحيث يؤدي إلى الخصائص البنائية .

5- تضمين المناهج الدراسية مفهوم المسؤولية الجماعية و أبعادها و أهميتها في تنمية المجتمع و تحقيق حاجات و أهداف الأفراد .

المراجع المستخدمة :

أولاً : المراجع العربية :

1- ابن منظور ،2000م ، **لسان العرب** ، دمشق ، دار صادر ، المجلد 15 .

2- أبو النصر ، حمزة ، 2005 م ، **التعلم التعاوني : الفلسفة و الممارسة** ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .

3- الأشول ، عادل عز الدين ، 2004 م ، **علم نفس النمو** ، دار الصفاء ، عمان .

4- البرزنجي ، وليد ، 2001 م ، **أثر استخدام الألعاب الصغيرة في تطوير قدرات الإدراك الحسي _ الحركي لتلاميذ المرحلة الابتدائية** ، جامعة ديالي ، كلية المعلمين .

5- بستكي ، شفيقة ، 2000 م ، **الحرية و المسؤولية** ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، مجلة النشر العلمي ، العدد 70 ، الكويت .

6- جاسر ، أحمد ، 2001 م ، **اللعب كعملية تعليمية عند الأطفال** ، المملكة العربية السعودية ، مجلة خطوة ، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، ع12.

7- الحيلة ، محمد ، 2004 م ، **الألعاب التربوية و تقنيات إنتاجها سيكولوجياً _ وتعليمياً _ وعملياً** ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان .

8- خليل ، قمر ، 2000 م ، **فاعلية التعلم باللعب لتلاميذ الصف الأول الابتدائي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .

9- خواجة ، عبد العزيز ، 2005 م ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران .

10-السيد، خالد ، 2002 م ، **سيكولوجيا اللعب نظريات و تطبيقات** ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية .

11-شلبي ، أحمد ، 2001م ، **برنامج لتعديل السلوك و تنمية القيم و الأفكار عن طريق اللعب مع الأطفال** ، د.د.ن .

12-الصالح ، مصلح أحمد ، 1999 م ، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الرياض ، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع .

13-صقر ، فتاة ، 2014 م ، **تحمل المسؤولية الاجتماعية عند طلبة الصف الثالث الثانوي** ، دراسة ميدانية في نطاق الإحصاء الاجتماعي ، جامعة دمشق .

14-عبد باقر ، ندى ، 2012 م ، **المسؤولية الاجتماعية و علاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء الهيئة التدريسيين في كلية التربية الأساسية** ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد 73 .

15-عبد الباقي ، سلوى ، 2005 م ، **اللعب بين النظرية و التطبيق** ، بيت الخبرة الوطني ، القاهرة .

16-عبد المقصود ، حسنية ، 2002 م ، **المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** ،

دار الفكر العربي ،القاهرة .

17- عبد الهادي ، نبيل ، 2004 م ، **سيكولوجيا اللعب وأثرها على تعلم الطفل** ، عمان، دار وائل للنشر و التوزيع .

18-العدل ، عادل ، 2002 م ، **القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية** _ مجلة البحوث التربوية ، العدد 21 ، مصر .

19-علي ، سمر ، 2018 م ، **تأثير المناقشة الجماعية المنظمة في تنمية وعي الراشدين للمسؤولية الاجتماعية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق.

20- العناني ، حنان ، 2002 م ، **اللعب عند الأطفال : الأسس النظرية و التطبيقية** ، دار الفكر ، عمان

21-عواد ، يوسف دياب ، 2010 م ، **دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات** ، جامعة القدس المفتوحة ، رام الله ، فلسطين .

22-قنديل ، سلوى محمد عبد الغني ،2003 م ، **المناخ الأسري كما يدركه الأبناء و علاقته بالمسؤولية الجماعية** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

23–الماهر ، سوريانا ،2017 م ، **تأثير اللعب الجماعي في تعزيز السلوك التعاوني لأطفال المرحلة العمرية الممتدة من (6–9) سنوات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق .

24–نجف ، أفراح ، 2011 م ، **المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية** ، كلية البنات ، قسم رياض الأطفال بجامعة بغداد .

25–هنداوي ، علي ، 2003 م ، **سيكولوجيا اللعب** ، دار حنين للنشر و التوزيع ، عمان .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1-Kapsch , Gerald , **Dramatic play and its role in solving the problems of hyperactivity and anger among children in the united states of American ,** principles of sociological Analysis , Cambridge university press, New York , 2006 .

2-Kennemer ,Kordell Nolton - **Factors predicating social responsibility in college students ,** Dissertation Abstracts International , vol . 63 , no. 02 – B, 2002 .

3- Schlitz , Marilyn Mandala , **Worldview Transformation and the Development of social Consciousness** , journal of Consciousness studies, 17 , No . 7-8 , 2010 .

4-Tsvetkov , Artem , **Consciousness: Response to the Hard Problem** , Indiana journal of cognitive science , vol . 3 , 2008 .

الملاحق :

ملحق رقم (1) أسماء المحكمين :

أ.د.أحمد الأصفر

أ.د. أسعد مللي

د. إسعاف الحمد

د.هناء برقاوي

د.ماجد أبو حمدان

د.عبد الحميد السويس

الملحق رقم (2) :

مقياس اللعب لدى المراهقين :

الرقم	العبارة	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
1	أمارس اللعب بقصد الاستمتاع فقط دون أي دافع آخر					
2	اللعب بالنسبة إلي أنفاس الحياة و ليس مجرد طريقة لتمضية الوقت و إشغال الذات					
3	اللعب عملية تمثل أي أنني أتعلم باللعب					
4	أميل إلى إشباع					

	حاجاتي بصورة فورية عن طريق اللعب					
5	النشاط التخيلي لدي و إبداع الأهداف أظهره من خلال اللعب					
6	اللعب هو سلوك طوعي ذاتي اختياري الدافع					
7	تتطور أنشطة اللعب بما يتوافق مع نمو قدرات الفرد و نضجه					
8	تتناقص أنشطة اللعب كمياً كلما حصل تقدم بالعمر					
9	أهتم بالألعاب البدنية أكثر					

	من الألعاب ذات النشاط العقلي					
10	أفضل اللعب الانفرادي					
11	أفضل اللعب الجماعي مع أبناء جنسي فقط					
12	أفضل اللعب المنظم وفق قواعد محددة					
13	أفضل الألعاب الإلكترونية البعيدة عن التواصل مع الآخرين					
14	ألعب مع رفاقي بهدف الفوز الفردي					
15	أفضل أن يكون رفاقي الذين أشاركهم اللعب من العائلة و المنطقة					

	نفسها .					
16	أشارك والدتي في الواجبات المنزلية إذا كنت متفرغة من واجباتي المدرسية					
17	أشارك والدي في عمله خارج المنزل إذا كنت متفرغ من واجباتي المدرسية					
18	عندما أفشل في لعبة ما ألوم الآخرين على ذلك					
19	اللعب ضمن مجموعة يعلمني احترام القوانين و الأوامر					
20	عندما أشارك بقية الأصدقاء في					

	لعبة ما أشعر بالخوف					

الملحق رقم (3) :

مقياس المسؤولية الجماعية :

الرقم	العبارة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
1	أعرف الدور المطلوب مني					
2	أعرف الحقوق و الواجبات					
3	أحترم القيم الاجتماعية					
4	أشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين					
5	أشعر بالمسؤولية تجاه الذات					
6	عدم الخوف و اللامبالاة					
7	أهتم بقواعد					

	العمل					
8	الاندفاع للعمل					
9	أحرص على المصلحة العامة					
10	أحترم رفاقي					
11	القيام بالعمل					
12	إتقان العمل					
13	الالتزام بقوانين العمل					
14	الالتزام بقوانين المجتمع					
15	القيام بالواجبات					
16	التعاون مع الرفاق					
17	المشاركة في التعرف على مشكلات المجتمع و					

	إيجاد الحلول					
18	نقد الأخطاء و محاولة تصويبها					
19	تشجيع المبادرات الإيجابية					
20	المساهمة في تطوير العمل					
21	الالتزام بالمصلحة العامة و صيانتها					
22	اختيار العمل المناسب للإمكانيات					
23	العمل على تطوير الإمكانيات و القدرات					
24	تحمل المسؤولية تجاه الذات					

25	تحمل المسؤولية تجاه الآخرين					
26	بناء علاقات جيدة مع الرفاق					

الدين وأثره على السلوك الاقتصادي عند ماكس فيبر "قراءة سيسيولوجية للعقيدة البروتستانتيه نموذجا"

إعداد الطالب: محمد إبراهيم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق
إشراف الدكتور: محمد أشرف غراف

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة العالم الاجتماعي ماكس فيبر بالدراسة والتحليل ، وقد اتخذ البحث من النظرية الدينية–الإقتصادية لـ"فيبر"؛ العالم الذي تنوعت اهتماماته بين الاقتصاد والقانون وعلم الاجتماع.

هدفت الدراسة الى الوقوف على الإطار العام لأفكار بعض المفكرين وعلماء النفس والاجتماع، عن علم الإجتماع الديني وتأثير الدين في الحياة الإجتماعية والإقتصادية عامة، ومناقشة نظريةِ "فيبر" في علم الإجتماع الديني بالخصوص، والغوصِ وتحليل فكرته عن مدى تأثير العقائد البروستانتية على تَكوّنِ العادات الإجتماعية والإقتصادية التي تشجع الإنتاج. بالإضافة الى معرفة مدى قدرته على بلورة فكرة واضحة عن ذلك.

أستخدمت الدراسة المنهج التحليلي–النقدي والمنهج التاريخي، وذلك؛ بالرجوع الى مؤلفات "فيبر" عن علم الإجتماع الديني وفكره الإجتماعي–الإقتصادي، إضافةً الى بعض المؤلفات التي تناولت وناقشت مجال علم الإجتماع الديني وأفكار "فيبر" في هذا المجال. وأيضاً، تناول هذه الأفكار بتحليلها وتقديم الأفكار الناقدةِ لها، ومعرفة مدى صلاحيتها وقبولها للتعميم في سياقاتٍ مختلفةٍ.

توصلت الدراسة الى أنَّ هناك مصداقية لما قدمه "فيبر" نظراً لما أكده الواقع الأوربي آنذاك، غير أن الفترة التي كان يتكلم فيها "فيبر" كانت مترافقة بعدد من المتغيرات؛ من قبيل الثورات الصناعية والاجتماعية، وبذلك ليس من المنصف القول بأن العقائد الدينية، كانت السبب الوحيد لبزوغ الفكر الرأسمالي والإنتاج المكثف، بل كان هناك العديد من المتغيرات، التي يجب أخذها في الحسبان عند طرح موضوعٍ واسعٍ كالرأسماليةِ، رغم ذلك، فإن العادات، المعتقدات وطريقة الحياة يكون لها أثرٌ كبيرٌ في معالجة تصورات، ونظرات المعتقدين بها، عن كيفية إدارة وظائفهم ومهامهم، فعاليتهم، وأيضاً نجاحهم أو فشلهم بالمنظور الحديث.

الكلمات المفتاحية: دين، معتقدات، مذهب، بروستانت، سلوك إقتصادي.

Abstract

The study addresses and analyzes the sociologist Max Weber who had various interests in the fields of economics, law, and sociology, while it discusses Weber's religious-economic theory.

The study aims to identify the general framework of the ideas of some intellectuals, psychologists, and sociologists about the sociology of religion. Furthermore, the study discusses the impact of religion on social and economic life, in general, and the impact of Weber's theory in religious sociology, in particular. The study deeply discusses and analyses Weber's idea about the effect of Protestant beliefs on forming the social and economic habits that foster the production and knowing the extent of his ability to formulate a clear idea regarding this matter.

The study used analytical critical methodology and historical methodology, and this was done by reviewing Weber's books concerning religious sociology and his socio-economic ideas. Furthermore, the study reviewed literature that discussed the field of religious sociology and Weber's ideas regarding this field. The study analyses and criticizes these ideas and knowing their validity to be accepted and generalized in different contexts.

The study concludes that Weber's ideas are credible and the realistic views from Europe during that period affirmed this credibility. However, the period in which Max Weber's ideas evolved was accompanied by a number of variables; such as the industrial and social revolutions. Therefore, it is not fair to say that religious beliefs are the only reason for emerging capitalist thought and intensive production. There are many variables to be taken into consideration for tackling a broad topic such as capitalism. However, customs, beliefs, and ways of living have a significant impact in tackling the perceptions of religious believers, their views, ways of managing their jobs and tasks, their effectiveness, and their success or failure based on the modern perspective.

Keywords: Religion, beliefs, Doctrine, Protestant, Economic Behavior.

مقدمة

إنَّ الاختلاف في المقولات الدينية مع الحفاظ على وجود الدين والإيمان بالرب أدى إلى تغير في شكلِ الاقتصاد وأنماطه لصالح فئة البروتستانت بعكس الكاثوليكيين، بحيث أصبح البروتستانت متحكمينَ بالوظائف الإدرايةِ العليا وبرأس المال وأكثر قدرةً على الربح، في حين بقيت طبقاتُ الكاثوليك في وضع اقتصاديٍّ متوسط، ولم يكن لديها الدافع أو الطموح لتكون منافسة أو لتصارع من أجل صناعة رؤوس الأموال، ويعود ذلك إلى طريقة تربية كلٍ من عائلات المنتمين لكلتا العقيدتين، إذ سمحت البروتستانتية لأتباعها بتفسير النص بأكثر من إتجاه، فحررتهم من التقوقع وربطت العمل وجودته وإتقانه والانضباط في المواعيد بالمنفعة التي تعود بالرضى الإلهي، فخرجت هذه الفئة من التنسك والزهد، إلى الحياة العملية ورؤوس الأموال فكان لها الأثر في تطور الرأسمالية.

هكذا كانت رؤية "فيبر" تجاه التحول الإقتصادي الذي حصل للعقيدة البروستانتية، والتي رجَّحت كفّة التابعين لهذه العقيدة في ميدان العمل والإقتصاد، والميادين الإجتماعية كافّة؛ كالتواصل والإنفتاح، وتبني نظرة أنَّ الجدَّ في الحياة الدنيويةالمعيشية يكون لصالح رضى الرب وصلاح الناس.

تأتي هذه الدراسة لتخوض في الإضافات والأراء التي قدمها "فيبر" في مجال علم الإجتماع الديني، وكيفية تكون فكرته التي طرحها المذهبان الأساسيّان المتواجدان في حقبته آنذاك، وتتناول بعض مقولاته ونظرياته فيما يتعلق بعقيدة البروتستانت كعقيدة تعدُّ ثورية على الدين الكنسي التقليدي وتأثير ذلك على إزدهار الإقتصاد والعمل الجاد، وتَكوّنِ الأفكارالتوجهات الرأسمالية.

وتتطرق الدراسة في البداية، الى تفسيرات بعض الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع حول نشأة الأديان، وتركز على "فيبر" وإهتماماته البحثية ومدى تكون فكره الفلسفي الإجتماعي والإقتصادي، وتناقش نموذجَه في دراسته لعلم الاجتماع الديني. في استعراضٍ مقتضبٍ، لبعضِ ما جاء من استنتاجاته فيما يتعلق بالعقيدة الدينية، وأثرِها على الإقتصاد ورأس المال. وقدمت تحليلاتٍ لأفكاره ومدى صلاحيتها ومقبوليتها للمنظق البشري، والفائدة التي قدمتها للفكر البشري؛ الإجتماعي والإقتصاي على وجه الخصوص.

الجانب المنهجي للدراسة:

أولاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

إن ما تميز به "ماكس فيبر[1] ، Max Weber ،(1864-1920)" في دراسة الدين، هو أنه قام بإخضاع الظاهرة الدينية للدراسة والقياس كأي ظاهرةٍ مجتمعيةٍ أخرى، وتجاوز قضية ظهور الأديان وحاجة المجتمعات لها، إلى افتراض أن الدين ذو أثر فاعل في توجيه السلوك الاجتماعي. ليس الاجتماعي وحسب، ناهيك عن السلوك الاقتصادي وما يكون عليه شكل المجتمعات، فكان تساؤله يتمركز حول إذا ما كان هنالك اختلافاتٌ بين الدول والمجتمعات التي تبنت البروتستانتيه وبين نقيضاتها. إذ يفترض أن تقدم الدول التي تبنت مبادئ الحركة البروتستانتية اتصفت بروح الرأسمالية واستطاعت أن تتفوق اقتصاديا على نقيضتها ممن تتبع الكاثوليكية القديمة، فالحركة البروتستانتية بمختلف انتماءاتها ومسمياتها دعت إلى نظرة تنويرية في الدين المسيحي وأخرجت العقل من صندوق التعبد والرضى بكفاف اليوم، لتربط العمل بالعبادة وتضفي إليه قيمة دينية، وهذا الربط بافتراضه يرضي الرب وفيه منفعة للناس كان محرضاً، ووفق تصور" فيبر" على ازدياد الدافعية في العمل وازدياد الرغبة في جمع الثروة ومن هنا جاء الربط بين البروتستانتية وبين روح الرأسمالية ، وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على ما جاء به " فيبر" من مقولات في هذا الإتجاه لا سيما أنه يعد من أوائل مؤسسي علم الاجتماع الديني .

بذلك ركزت هذه الدراسة على أهم اسهامات "ماكس فيبر" فيما يتعلق بعلم الاجتماع الديني الذي تطرق من خلاله إلى طبيعة العلاقة بين البروتستانتية والسلوك الاقتصادي، محاولاً الإجابة عن **التساؤلات الآتية :**

1- من هو ماكس فيبر وما هي أهم اهتماماته ودراساته البحثية؟

(1)- هو عالمٌ اجتماعيٌ وفيلسوفٌ ألمانيٌ،وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية. ويبقى عمله الأكثر شهرةً هو كتاب الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حيث أنه يُعد أهم أعماله المؤسسة لعلم الاجتماع الديني، وأشار فيه إلى أن الدين هو عاملٌ غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية والشرقية. وفي عمله الشهير أيضًا "السياسة كمهنة" عرف الدولة: بأنها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية، وأصبح هذا التعريف محورياً في دراسة علم السياسة.

2- ما هي إسهامات ماكس فيبر في حقل علم الاجتماع الديني" السيسولوجية الدينية"؟

3- كيف درس طبيعة العلاقة بين الظاهرة الدينية والسلوك الاقتصادي؟

أ- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- الوقوف على الإطار العام لفلسفة فيبر فيما يتعلق بعلم الإجتماع الديني.

2- التعرف على ماكس فيبر كرائد في حقل علم الاجتماع الديني وأهم اسهاماته فيها.

3- التعرف على أثر العلاقة بين العقيدة البروتستانتية والسلوك الاقتصادي من وجهة نظر فيبر.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهميته السيسولوجيه-الدينية إذ لم يزل هذا الحقل يعاني من ندرةِ الدراسات فيه خاصة في وطننا العربي، فثمة معيقاتٌ تحول دون وضع الظاهرة الدينية قيد الدراسة العلمية، أو دراسة الظاهرة الاجتماعية بردها إلى أصولها الدينية، وتسليط الضوء على نموذج ديني غربي وممارساته، ومالذي جعل "فيبر" يركز على هذه الثقافة دون غيرها وربطه بالعلاقات السوسيو-إقتصادية. قد يكون هذا البحث إسهاماً متواضعاً في هذا الجانبِ، وإسهاماً متواضعاً يلقي الضوء على أهم علماءِ الاجتماع الديني في أوروبا.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

1- الدين:

نظام اجتماعي-ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة، والأخلاق، والنظرات العالمية، والنصوص، والأماكن المقدسة، أو النبوات، أو المنظمات، التي تربط الإنسانية بالعناصر الخارقة للطبيعة، أو المتعالية، أو الروحانية. ومع ذلك، لا يوجد إجماع علمي حول التعريف الدقيق للدين.[1]

2- السلوك الإقتصادي :

([1])- Morreall, John; Sonn, Tamara, "**Myth 1: All Societies Have Religions**". **50 Great Myths of Religion.** Wiley-Blackwell. 2014، Pp. 12–17,

دراسة تأثيرات العوامل الإجتماعية، النفسية، الإدراكية، والعاطفية على قرارات الأفراد والجماعات وكيف تختلف هذه القرارات بحسب إختلاف هذه العوامل. بذلك فإنَّ السلوك الإقتصاديّ ينعكس عن قناعاتٍ واعتقاداتٍ نشأ عليها الناس، وبناء عليها تتكون قرراتهم وتصوراتهم فيما يخص الحياة الإقتصادية والإجتماعية.[1]

3- العقيدة البروستانتية:

هي أحدُ مذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحي. تعود أصول هذا المذهب إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية. أبرز مقومات فكر البروتستانت؛ غفران الخطايا هو هديّة مجانيّة ونعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلصًا، وبالتالي ليس من شروط نيل الغفران القيام بأي عمل تكفيري أو صالح.[2]

4- العقيدة الكاثوليكية.

تعدُّ الكاثوليكية أكبر طوائف الدين المسيحية. يقع مركزها الروحيّ في مدينة الفاتيكان، مقر بابا الكاثوليك، يتواجد أتباعها في كثير من دول العالم وخاصّة في جنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية.

التعاليم الجوهرية للكنيسة الكاثوليكية هي: حقيقة وجود الله، اهتمام الله بالكائن البشري الذي يستطيع بدوره الدخول في علاقة مع الله (عن طريق الصلاة)، الثالوث، لاهوت يسوع المسيح، خلود أرواح جميع البشر، كل إنسان مسؤول عن أعماله الخاصة وسيكافئ عنها بعد موته بالملكوت أو الجحيم، قيامة الموتى، تاريخية الإنجيل والتكليف الإلهي للكنيسة. وتنفرد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بعقائد خاصة كالمطهر والعصمة البابوية والحبل بلا دنس وغيرها.[3]

([1])- Lin, Tom C. W. "**A Behavioral Framework for Securities Risk**". Seattle University Law Review, 2012, Pp 14

([2])- Dixon, C. Scott . Protestants: **A History from Wittenberg to Pennsylvania 1517–1740.** John Wiley & Sons. 2010, Pp28

([3])- Marshall, Thomas William. **Notes of the Episcopal Polity of the Holy Catholic Church.** London: Levey, Rossen and Franklin.1844 , Pp 21–23.

رابعاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج التحليلي النقدي والمنهج التاريخي في هذه الدراسة من خلال أدوات التحليل والوصف الناقد، وذلك للوصول إلى تصورات وتحليلات دقيقة لأفكار "فيبر".

وستكون مادة الدراسة الأساسية بعض أعمال "فيبر" المتلعقة بعلم الإجتماع الديني وبالأخص مؤلفه "الأخلاق البروستانتية وروح الرأسمالية"، إضافة إلى أعمال أخرى تم فيها مناقشة مسألة الدين في الثقافة الإجتماعية أو آراء فيبر عن الدين وأثره على السلوك الاجتماعي والإقتصادي.

خامساً: دراسات سابقة:

1- دراسة شتاتحة أم الخير، 2017، الجزائر، بعنوان:

"الظاهرة الدينية بين المقاربات الكلاسيكية والمعاصرة" دراسة إجتماعية.

حاولت الدراسة التطرق للتساؤلات المتعلقة بعلم الإجتماع الديني، والهوية الدينية في إطار الحداثة، وذلك من خلال مسألة الافراط، التعددية، واعادة تشكيل الذاكرة في المجتمع الحديث. من خلال الغوص في تحليلات كل من اليكسي دو توكفيل في خصائص الدين المجتمعات الديمقراطية، الأصل الديني للحداثة الغربية في تحليلات ماكس فيبر، وأفكار عدد من المفكرين الآخرين أمثال ماركس، أيميل دوركهايم،

أهم الإستنتاجات التي توصل اليها البحث بخصوص أفكار فيبر:

i. كان الدين بحسب توكفيل مساعداً للحرية لا مناقضاً لها، كما هو الحال في أوروبا، حيث كان الدين رفيق درب للحرية(بحسب الباحثة)، وإذا كانت الحرية تخول المرء أن يفعل مايريد، فإن الدين يحافظ على الرابطة الأخلاقية، ويمنع الفرد من أن يتجرأ على القيام بأي شيء.
ii. الحالة الفكرية للبروستانتية شجعت التراكم الرأسمالي، ودفعت تطور الاقتصاد المنهجي قدما في الواقع. حيث أن البروتستانتية تتسم بأخلاق و قيم ومعتقدات تشجع على العمل والادخار والاستثمار، فضلا عن تقديس هذه الطائفة للعمل واحترام المهن وإتقان الحرف والاهتمام بالمهنة.

iii. إنَّ فيبر يظهر بحزم وزن العوامل الثقافية والدينية بشكل خاص في انبثاق نوع معين من السلوك الاقتصادي من دون إنكار أهمية العوامل المادية. [1]

2- دراسة جيلس كاربونير Gilles Carbonnier، جينيف، 2013، بعنوان:

الدين والتنمية: إعادة النظر في العلمانية كمعيار، بحث منشور في مجلة سياسة التنمية الدولية *International Development Policy*

"Religion and Development : Reconsidering Secularism as the Norm"

حاولت الدراسة البحث في مسألة الجدل القائم على أساس العلاقة بين الدين والعلمانية، والدولة وآلية التنمية، وهل الدين يمثل أحد عوائق التنمية ويمثل عقبة في وجه التقدم؟ أم أنه كان مساعداً في تقدم التنمية، توصلت الدراسة الى الإستنتاجات التالية:

i. لقد أثبت الدين مقاومة منقطعة النظير، مثلما يشهد على ذلك تجدد الحماسة الدينية على مستوى العالم، سواء في العالم الإسلامي والأمريكيتين وأفريقيا أو في أوروبا الشرقية. وفي البلدان الصناعية نفسها، فإن الكثيرين من أصحاب القرار والشخصيات العامة لا يتوانون عن دحض بعض الأدلة العلمية، أنهم يتخذون قرارات على أساس المعتقدات أو الأيديولوجيات أكثر من اتخاذها على أساس تحليلات دقيقة للوقائع.
ii. تتناقض اللامبالاةُ ازاء الدين والإيمان في دراسات وسياسات التنمية بشكل لافت مع الدور المركزي للدين في الحياة اليومية للأفراد والجماعات وبخاصة في البلدان النامية، حيث يوسّع التعاون الدولي للتنمية من أنشطته.
iii. يجب تحاشي التعميمات بعناية، عندما نعالج مفاهيم واسعة ومتنافرة إلى هذا الحد، كما هو حال التنظيمات الدينية والفاعلين الدينيين.
iv. يجب للإلمام بطاقة الدين في الصراع ضد الفقر، وإتلاف البيئة، وتقييم مدى وحدود المنظمات الدينية كونها "محرّكات للتغيير"، والحيلولة دون الوقوع في الأخطار التي ترتبط

([1]) أم الخير، شتاتحة، 2017 ، **الظاهرة الدينية بين المقاربات الكلاسيكية والمعاصرة، دراسة إجتماعية**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الخامس، ص 236.

بتجنيد الدين وتوظيف الإيمان في غايات خاصة، سواء في الخطابات المهيمنة للتنمية أو بالتعارض مع هذه الأخيرة. (1)

التعقيب على الدرسات السابقة

تتناول الدراسات السابقة مواضيع الدين في مقاربات إجتماعية، وأنعكاسه على القرار ومدى مساهمته في في القرار وصنع التنمية، بينما سوف يناقش هذا البحث كمكملٍ لهذه الدراسات موضوع الدين وتفاعله في صنع التصورات والسلوكيات الإجتماعية والثقافية العامة للأشخاص الذين يدينون به من وجهة نظر فيبر، في دراسة تحليلة لمدى قدرته على تقديم فكرته بأنها ملائمة للواقع وتعكس ماهو فعلي حقاً.

الجانب النظري للدراسة

أولا: السيسولوجيا الدينية بين النشأةِ والتكوينِ

يعدُّ علم الاجتماع الدينيّ"سيسيولوجيا الدين" من حقول علم الاجتماع، وقد ارتبطَ بكلٍ من "اوغست كونت"، و" دوركايم"، و"فيبر" ، والمدرسة الجدلية الماركسية، وقد تناولت نظرياتُ أو مقولاتُ علم الاجتماعي الديني في بداية نشأتها فرضياتٍ لم يتم اختبار أغلبها، إذ بقيت مثار جدلٍ، ورغم تطور حقول المعرفة في علم الاجتماع، إلا أنه في عالمنا يعاني من شح وعدم اهتمام، نظراً لعدم وجود منهجيةٍ واضحةٍ وأسسٍ علميةٍ في إخضاع الظاهرة الدينية للدراسة الاجتماعية العلمية دونما محددات، بعكس الغرب، بحيث تخضع الظاهرة الدينية حديثا للدراسة مثلها مثل أيَّة ظاهرةٍ اجتماعيةٍ.

أسهم ظهور علم الاجتماع الديني في تغيير النظرة للأديان، بافتراضها المقدس الذي لا يؤدي وظيفة سوى وظيفة التطهير، أو اصبحت الظاهرة الدينية "توضع في مرجعها الاجتماعي، فتعرف به، لا بسواه، ولذا، يختلف علم الاجتماعِ الدينيّ اختلافاً كلياً عن علم فقه الأديان، الذي

(1)- Carbonnier, Gilles, **Religion and Development: Reconsidering Secularism as the Norm**, international development policy, 2013, Pp 74.

يسعى إلى تفسير الحوادث الاجتماعية من خارجها معتمداً على النصوص والأفكار الغيبية، التي قد لا يكون لها صلة واقعية بما يحدث".[1]

فالضبط الاجتماعي من جانب، ومن جانب آخر تجريده من معناه المقدس الذي يمنع الاقتراب منه إلى المعنى الواقعيّ، فيمنح الباحث فرصة في تفسير بعض الظواهر والسلوكيات الاجتماعية بإرجاعها إلى تأثير الديني، كما تمنحه أيضا إخضاع مضامين المقولات الدينية التي تؤثر في سلوك الجماعة إلى الدراسة والتحليل، رغم ما يفرضه ذلك من قيود على الباحث، ورغم ما يتسبب به من معيقات، لأن المعتقد الديني في مختلف الديانات، حقائق غير قابلة للإخضاع إلى المنطق العلمي. وهنا يبدو الاختلاف بين ما هو اعتقادي ديني مبني على أساس التسليم بالحقيقة وبين ما هو افتراضي قابل للدراسة والبحث والخروج بنتائج ربما تكون مغايرة لما هو متعارف ومتفق عليه.

ثانيا: أهم النظريات الفلسفية والعلمية المفسرة للأديان

1- حاول "تايلور"Edward Tylor 1832-1917 تفسير في نظريته حول الدين "الأرواحية أو حيوية المادة" animism "، بحيث حاول فيها تفسير ظهور الأديان أو الاعتقاد بها، اعتماداً على اعتقاده بأن الإنسان في أحلامه وفي بدايات تعرفه على الحياة من حوله، يكون مثل الطفل لا يفقه شيئاً، ونظراً لاستغراقه في الاحلامِ ومحاولته فهم عودة الأموات في الحلم، ورؤية ذاته بأشكالٍ أخرى في المنام، فإنه اعتقد بوجود النفس، ووجود الميت في عالم آخر، ثم اعتقد أن روحه توجد في الاشجار وفي الهواء وفي الطبيعة بعد موته، حتى أوصلته هذه الاعتقادات إلى مخاوفَ أدت به إلى الاعتقاد بوجود عالم آخر يخافه ويخشى منه ويتقرب إليه بالتعبد والطقوس، إلا أن هذه النظرية كانت قد تعرضت الى انتقادات عديدة نظرا لسطحيتها. [2]

([1])-شلحت، يوسف، **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص 28

(2) Tambiah, Stanley, **In Magic, Science, Religion, and the Scoop of Rationality**, Re--print-- ed. Cambridge University Press, 1990, Pp 51-52.

وكان"دوركايم [1] David Emile Dorkheim، 1858–1917 " أبرز من انتقدها، فقد تعرض إليها بالنقد قائلا: "كيف نسلم أنَّ الطفل بسبب أحلامه يشكل فكرته عن العالم الآخر وفي حقيقة الأمر إنّ الطفل ينسى ما يراه في المنام أما الراشد فلا تترك في نفسه أثرا".[2]

2- النظرية الطبيعية عند "ميلر [3] Fridricke Max Muller ، 1823–1900" يرى فيها أنَّ الإنسان ميّال بطبعه للغيبي، وأنَّ حواس الإنسان تقوده نحو المحاولة للتعرف على غير المرئي، وعالم اللانهاية وما بعد النهاية وما ورائها وما فوقها، وأنه قبل وجود الأديان كانت الناس تعبد اللانهاية، وكانت صور هذه العبادة تتمثل بعبادة الشمس أو النهر، أو البرق، وتوهموا أنَّ الظواهر الطبيعية هي ذاتها الآلهة.

3- نظرية "نيتشة[4]، Fridrich Nietzeche، 1844–1900" يزعم" نيتشه" أن وسواس الإنسان وتعطشه للسعادة هو ما دفعه لإيجاد الدين، ففي كتابه "هكذا تكلم زرادشت" كان يرى أنَّ الآلهة مخلوقة بسبب ضعف الإنسان وحاجته لقوة غيبية، وبسبب حاجته للراحة والسعادة وضعفه وعجزه عن إيجادهما.

([1])- دوركهايم؛ فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا. أبرز آثاره «في تقسيم العمل الاجتماعي» (عام 1893)، و«قواعد المنهج السوسيولوجي» (عام 1895). أسس رسميًا الانضباط الأكاديمي لعلم الاجتماع –مع دو بويز وكارل ماركس وماكس فيبر. يُستشهد به عادة باعتباره المؤسس الرئيسي للعلوم الاجتماعية الحديثة.

([2])- شلحت، يوسف، **المرجع السابق**، ص 94

([3]) ميلر؛ كان مستشرق بريطاني وعالم لغوي. ألماني المولد. صنّف الأساطير وفقاً للغرض الذي هدفت إليه، ودرس الأديان دراسة مقارنة. اهتم بصفة خاصة باللغة السنسكريتية الهندية القديمة. أسهم في الدراسة المقارنة بمجالات اللغة والدين وعلم الأساطير على الرغم من أن علماء العصر الحديث قد نبذوا الكثير من نظرياته. من أشهر أعماله: "محاضرات في علم اللغة" (1861 – 1863)، و"المدخل إلى علم الدين" (1873)

([4])- نيتشة؛ فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية واليونانية. كان لعمله تأثير عميق على الفلسفة الغربية وتاريخ الفكر الحديث

وقد تناول علماء الاجتماع الطوطمية بالتفسير، ويقصد بها تقسيم الأشياء إلى محللة وأخرى محرمة، وهي ديانة قديمة أقرَّ بها علماءُ الاجتماع مثل "دوركايم" وفي العادة الطوطم حيوان يؤكل لحمه ، مسالمٌ، أو خطرٌ، وفي النادرِ شجرة أو قوة طبيعية كالماء، ذو علاقة خاصة مع جميع أفراد العشيرة، وهو الروح الحامية لها، والمعين، الذي يرسل لها الوحي ولذا يخضعون له بمثابة رادع، ويتوجب عليهم عدم قتل طوطمهم او تدميره.[1]

يقر"دوركهايم" بأن الطوطمية تعد أقدم ديانة من حيث النشأة لأنها رابطة تضم جميع أفراد القبيلة، وتعمل على خلق نظام اجتماعي، فهو يعتقد بأن الكون في نظر الإنسان في المجتمعات البدائية مسير بمجموعات من القوى قد تظهر بأشكال حيوانية أو ظواهر طبيعية، فأصحاب الطوطم لا يعبدون الطوطم وأنما القوةَ الكامنةَ فيه، فـ"دوركايم" لا يرى أن الأديان وليدة الأحلام بل لها ما يفسرها في العالم الواقعي.[2]

وكانت أهم نظريّة حول علم الاجتماع الديني هي التي أتى بها ماكس فيبر حيث ربط ظهور الرأسمالية بالديانة البروتستنية.

ثالثا : التعريف ب"ماكس فيبر" واهتماماته البحثية:

يعد "ماكس فيبر Max Weber ، (1864-1920)" من مؤسسسي علم الاجتماع، اهتم بدراسة الاقتصاد والقانون لكنه تحول إلى علم الاجتماع ، ومن أهم مؤلفاته "الأخلاق والمجتمع و"الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية " وقد اشتهر بدراسته للأديان، وأثرها في تطور المجتمعات. إذ كان يرى أن الدين وعقلنة الدين، تؤثر في النمط الاقتصادي للمجتمع.

وقد اهتم بصورة الزعيم الديني والكاريزما التي يتمتع بها، وتأثيرها في تغيير ثقافة المجتمع الاقتصادية في لحظة ما" وتبعا لذلك فالنبي هو الذي يأتي بجديد مقابلالدين السائد في مجتمعه،

() 1سيجموند فرويد، **الطوطم والتابو**،ترجمة بو علي يسين، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1983، ص 29

(2)- دروكهايم، إميل، **الاشكال الأولية للحياة الدينية : المنظومة الطوطمية في أستراليا**، تر: رندة بعث، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة،2019، ص 57.

ويصدح بخطاب وقول جديدين عن الله، وعن العلاقة بين الله والبشر، ويُحدِث على أثره نظاماً مستحدثاً، ونسقاً مغايراً من القيم. [1]

كان "فيبر" أول من درس تأثير الدين في الاقتصاد، من خلال دراسته للكالفينية [2] والبروتستنتية وتأثيرهما على خلق الرأسمالية، إذ افترض أن ربط العمل بقيمة دينية عمل على تحفيز البروتستانت للانتاج والنزعة نحو الرأسمالية، فالنص الديني قبل الحركة البروتستنتية وقبل تفسير النص الديني بشكل مغايرٍ لما كان عليه، حيث كان يدعو الناس للتواكل والاعتماد على الغيبيات، ويريهم أن الأرزاق مقسومةٌ مسبقاً، وكان رجال الدين آنذاك يعززون هذا التوجه للحفاظ على تكدس الأموال في أيدي حفنة قليلة من المتحكمين، لم يكن فيبر ذي نزعة تمردية جدلية كتلك التي كانت لدى "ماركس" في نظريته حول رأس المال والرأسماليين، بل إنَّ إسهامه الحقيقيّ كان في إخضاعه الظاهرة الاجتماعية الاقتصادية للدراسة الفعلية، وربطها بمسبباتها الواقعية، وفي إخضاعه الدين وما يتركه من قيم محفزة للدراسة والبحث، وقد خلُصَ إلى أن قوة المجتمعات تأتي من قوة تأثير قيمها وأعرافها، خاصة تلك التي تأتي من الدين ونصوصه الملزمة " فتشير القوة عند "فيبر" الى "فرص" الانسان أو عدد من الناس لتحقيق إرادتهم الخاصة في فعل جماعي حتى في مواجهة مقاومة الآخرين الذين يشاركون في الفعل".[3]

(1)- أكوافيكا، سابينو، وباتشي، إنزو، **علم الاجتماع الديني**، ترجمة عز الدين عناية، 2011، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ص 54

(2)- مذهب مسيحي بروتستانتي يعزى تأسيسه للمصلح الفرنسي جون كالفن، وكان هذا الأخير قد وضع بين عامي 1536م و 1559م مؤلّفه (مبادئ الإيمان المسيحي) والذي يعده الكثيرون من أهم ما كتب في الحركة البروتستانتية.

(3)- Mills, C. Wright, **Images of Man: The Classic Tradition in Sociological Thinking**, George Braziller, Inc., New York, 1960, Pp.18

رابعا: نظرية "ماكس فيبر" حول أثر المعتقدات البروتستنية في التصورات الاقتصادية

تعود البروتستنتية في أصولها إلى الحركة الاصلاحية في أوروبا في القرن السادس عشر، وقد كان هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية، و"تعني كلمة "بروتستانت" الشهادة العلنية ، وهي إسم اطلق على الالمان الذين أعلنوا احتجاجهم على قرارات "دايت أوف شباير" 1529، وهي قرارات كاثوليكية ضد نشاط اللوثريين وقد اطلقت بعد ذلك على كل من انتسب الى الحركة الاصلاحية سواء أتباع "لوثر كنج[1]، Martin Lother King Jr 1929–1968" أو "أولريخ زونجلي[2]، Huldrych or Ulrich Zwingli " أو "جون كالفن[3]،John Calvin ، 1509-1564 "[4]، ومن أهم مقومات البروتستنتية؛ هو أن فكرة الخلاص والغفران تكون بمحبة الله وليس هنالك ما يدعو للقيام بأي عمل تطهيري، وأن لكل إنسان الحق في تفسير النص الديني، وهذه سلطة لا ترجع فقط إلى رجال الدين، وأن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد لمعرفة الدين. كما عارضت سلطة الكهنوت المقدسة، وسمحت للقس بالزواج، وقد نشأ اللاهوت البروتستنتي على يد "مارتن لوثر كنج" وقد كان لهذه الحركة تأثيرها في تغيير تاريخ الدول الاوروبية، ووضع البروتستنت ثقافتهم الخاصة التي شملت مختلف العلوم في التعليم والفنون والاقتصاد والعلوم الانسانية، وهي ثاني أكبر شكل

للديانة المسيحية حيث تضم قرابة 800 مليون، وتتوزع على سبع عائلات هي الأدفنست، والانجليكانية، والمعمدانية، والخمسينية والاصلاح و"اللوثرية، Lutheranism"[5] والميثودية. [1]

([1])- كان زعيمًا أمريكيًا من أصول إفريقية، وناشطًا سياسيًا إنسانيًا، من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد السّود في عام 1964 م حصل على جائزة نوبل للسلام، وكان أصغر من يحوز عليها. اغتيل في الرابع من نيسان/أبريل عام 1968، اعتبر مارتن لوثر كنغ من أهم الشخصيات التي ناضلت في سبيل الحرية وحقوق الإنسان.

([2])- كان زعيماً للإصلاح في سويسرة. وُلد في زمن بزوغ الحس الوطني السويسري وتصاعد انتقاد نظام المرتزقة السويسريين. التحق بجامعة ڤيينا وجامعة بازل، التي كانت مركزاً دراسياً للنزعة الإنسانية. وقد واصل دراساته بينما كان يعمل قساً في غلروس ولاحقاً في أينسيدلن حيث تأثر بكتابات إيراسموس.

([3])- كان عالم لاهوت وقس ومصلح فرنسي في جنيف خلال حركة الإصلاح البروتستانتي. وكان من المساهمين الرئيسيين في تطوير المنظومة اللاهوتية المسيحية التي دُعيت فيما بعد بـ «الكالفينية»، والتي تتناول تعاليمها القدر والملكوت المطلق لله في تخليص روح الإنسان من الموت واللعنة الأبدية

([4])- عقيل، انعام بنت محمد، **طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها**، مطابع مؤسسة عكاظ، 2013، ص 54

([5])- اللوثرية فرع من أكبر فروع البروتستانتية التي تنتسب إلى تعاليم مارتن لوثر، الذي بدأ بجهوده لتجديد اللاهوت والنظام الكنسي الإصلاح البروتستانتي.

لاحظ "فيبر" في دراسته "أنَّ الكاثوليك في المصانع يصلحون لأن يكونوا عمالاً ومهنيين وقد كانت مشاركتهم ضعيفة في مجالات الكسب المستند الى تكديس الثروة، وقد ناقش فيبر قضية أنَّ العائلات البروتستانتية قد تركت لأبنائها ثروةً ربما تكون أكثر من تلك التي تركتها العائلات الكاثوليكية، غير أنَّ هذا لا يفسّر الثراء البروتستاني مقابل الحال الوسطي للكاثوليك، فثمة قيمٌ دينية أثرت في كلتا الطائفتين وعملت على صياغة توجهاتهما، إضافةً إلى اختلاف نوع التعليم الذي سيختاره الكاثوليك لأبنائهم تبعاً أيضاً لقيمٍ دينيةٍ موجهة، فالكاثوليك يتوجهون للحرف في حين يتوجه البروتستانت للقيادة والإدارة، فالتربية الأسرية التي تتأثر بالمناخ الديني كان لها الأثر في وجود فروقات بين الكاثوليك والبروتستانت، فالمشاركة الضئيلة جداً من قبل الكاثوليك في المشاريع والصفقات هو أيضاً لأسباب تربوية تتعلق بجانب التنشئة الدينية، وقد حاول "فيبر" أن يضع تحليلاته الدينية بالنقاط الآتية:

- أن الكاثوليكية أكثرُ إنفصالاً عن العالم وتتبع السلوكيات ذات الطابع النسكيّ التعبديّ
- إنَّ هذا الاتجاه لدى الكاثوليك من شأنه أن يعزز ويرسخ في أذهان معتنقيها قيم الزهد واللامبالاة إزاء ثروات العالم.
- تختلف البروتستنية في تطلعاتها للحياة وللحياة المادية عن الكاثوليكية إلى درجة التناقض، وكان ذلك أحد أهم أسباب صعود البروتستانت في مجال المال والأعمال وتصدرهم، فالكاثوليكيّ حسب وصفه:" إنسان أكثر هدوءاً، مسكون بعطش قليل جدا إلى الكسب، ويفضل حياة آمنة مع مدخول ضئيل جدا، وهو ينبع من قاعدة :"إما أن تأكل جيدا أو تنام جيدا، فيختار الكاثويكيّ أن ينام جيدا بهدوء في حين يختار البروتستانتيّ أن يأكل جيداً".[2]

([1])- Dixon, C. Scott . Protestants: A History from Wittenberg to Pennsylvania 1517–1740. John Wiley & Sons. 2010, Pp 43–49.

([2])- فيبر ، ماكس، **الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية** ، ترجمة محمود علي مقلد، مركز الالعاء القومي ، بيروت، 1994، ص 19

- تختلف "الكالفنية" كحركة إصلاحٍ دينيٍّ عن "اللوثرية" وهما من المِللِ البروتستانتية، إذ تتفوق الكالفنية على اللوثرية، في نزوعها نحو تعزيز الإتجاه الرأسمالي وخلق روح الرأسمالية، إذ أنهم أكثر شعوبِ الأرض في الاستفادة من الدين، التجارة، الحرية.
- أن روح الرأسمالية، والتوجه نحو تكديس المال وزيادته، نشأت نتيجة تغير القيم الدينية التي أسست لها حركات الإصلاح الدينيّ، بحيث تعاملت مع المال كمنفعة أقرب إلى العبادة، "فالقضية على صعيد توسع الرأسمالية الحديثة ليست قضية مصدر رأس المال بل نمو روح الرأسمالية، وحيث تكون قادرة بذاتها على خلق الرأسمالية لنفسها رأسمالها الخاص واحتياطها النقدي ووسائلها .[1]
- وقد ذهب "فيبر" إلى أن النظرة العامة للحياة والعمل لدى الطوائف البروتستانتية؛ "الكالفنيون " والمعمدانيون وغيرهم" المستمدة من عقيدتهم الدينية قد أثرت في جعلهم منسجمين مع الرأسمالية ويرى "فيبر" أن من أهم مبادئ الطوائف البروتستنتية الآتي:

1. الالتزام بالمواعيد والانتظام
2. المصداقية
3. حب العمل واتقانه
4. ربط العمل بالعبادة وحب الله
5. الاستخدام السليم للموارد
6. السيطرة على لذات الجسد والنفور منها

ويبدو أن هناك فرقاً واضحاً بين إتجاه "ماركس" الذي ربط التقدم الإقتصادي بالمادية بحيث افترض أن الدين والقيم التي ينطلق منها ويعممها على المجتمع هي أساس الاقتصاد والتغير الاقتصادي، ومقارنة "فيبر" بين كل من الكاثوليكية وبين البروتستانية بربط كل منهما بالمعتقدات الدينية لأتباعمها، وربط ذلك بالتطور الاقتصادي فهو " يفرق بين الزهد البروتستانتي والزهد الكاثوليكي، وينفي وجودَ زهدٍ حقيقيّ، فهو ينكر وجود رهبان تخلوا عن الحياة إلى التأمل، فالزهد

([1])- McClean, Tom; Xidias, Jason; Brett, William, **An Analysis of Max Weber's Politics as a Vocation,** Macat Library, 2017, Pp.78.

ضمن مفهومه هو الزهد بالقدرة على تغيير الواقع واتباع منهج مختلف، ويرى أنَّ الزهد البروتستنتي يتشابه مع الكاثوليكي في جانب من جوانبه وهو اتباع التقشف، غير أن النزعة الروحيّة فيما يتعلق بالزهد، يجب أن تكون على علاقة بما هو موجود وواقعي، فالتقشف لدى البروتستانتية وسيلة للحفاظ على المال.[1]

وذلك يعني أن الحدود المؤسسة للقوة و التحايل و الخداع، توجد في كلّ نسق اجتماعي، ذلك لإنه إن لم توجد مثل تلك الحدود و القيود، فثمة "حرب ضد الكل" واللجوء الى وسائل عنيفة و قوية من قبل الأنا أو الآخر، قد يؤدي إلى صراع ضار ومتصاعد من أجل القوة، لا يمكن إيقافه إلا بفرض ضوابط على كل منهما.

بهذا المعنى، تصبح الافتراضات الاجتماعية العلمية كافة ذاتَ إرتباط قيمي أو ذاتَ نسبيةٍ قيميةٍ، ومن ثم فإنَّ "الواقع" يُعرض ويُقدم بطريقة انتقائية وربما بطريقة متحيزة ومنحرفة.

فهو يرى المجتمع بوصفه ينطوي على جماعات وشرائح متعددة، وأن لكل منها قيمه ومصالحه الخاصة.

إنَّ ما يجري التركيز عليه بكل وضوح هنا، هو الأهداف والمصالح المتصارعة للمشاركة في الفعل، ويعني امتلاك القوة، فالمرءُ يكون قادراً على الصراع وعلى التغلبِ على مقاومة الآخرين، وتتغلغل القوة في العلاقات الاجتماعية كافةً، لكنها تتركز ايضاً في أيدي الدولة، ويورد فيبر مقتبساً عن " ترونسكي[2]، بالروسية: Лев Давидович Троцкий ، 1879–1940": أنَّ "كلّ دولة تتأسس على القوة المادية". ثم يواصل قائلاً : "إنَّ العلاقة بين الدولةِ والعنفِ في عصرنا علاقة حميمية، فالدولة تدَّعي (بنجاح) أنها تحتكر الاستخدام الشرعي للقوة الفيزيقية داخل أرضٍ معينةٍ، والدولةُ هي علاقةُ أنُاسٍ يسيطرون على أنُاسٍ".[3] البعض يأمر والآخرون يطيعون، وهو لا يُرجِع

(1)- Andrew M.McKinnon, **Elective Affinities Of The Protestant Ethic:Weber and the Chemistry of Capitalism,sociological Theory**, vol28,no1, 2020, pp108–126,

(2)- ماركسي بارز وأحد زعماء ثورة أكتوبر في روسيا عام 1917 إضافة إلى الحركة الشيوعية العالمية في النصف الأول للقرن الماضي ومؤسس المذهب التروتسكي الشيوعي بصفته إحدى فصائل الشيوعية الذي يدعو إلى الثورة العالمية الدائمة.

(3)- فيبر ، ماكس، **الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية** ، ترجمة محمود علي مقلد، مركز الالعاء القومي ، بيروت، 1994، ص 37.

ذلك فقط الى أنَّ الذين يأمرون يسيطرون على وسائل القوة الفيزيقية، لكن المحكومين قد يقبلون أيضاً ذلك تحت تبرير "الشرعيات الأساسية للسيطرة" و لِنتأمل صياغة "فيبر" الحذرة والدقيقة التي تقول أنَّ الحكام يدَّعون الشرعيةَ، وهي صياغةٌ تعني أنَّ المحكومينَ قد يقبلون هذه الدعوى أو لا، وفي القيادة الدينية نفكر في الكاريزما والمهنة كما هو في السياسة، فالسياسة إحدى اختصاصات المتدين أو القائد.

خامسا: مناقشة وتحليل

لقد أعطى "فيبر" دوراً محدداً للقيم، لكنه دور من شأنه أن يكشف عن الانقسامات الاجتماعية، والسيطرة والقوة والخداع لا أن يخفيها، فالدين كما تناوله "فيبر" أو العقيدة البروتستانية بقيمها التي أضفت مفهوما جديدا لمعنى الربح والخسارة والمنفعة، والتي أثرت في روح الرأسمالية، ما هو إلا وسيلة من وسائل الاقتصاد لتغيير النمط في التعامل بالمال والأعمال.

وبعمومية، فإنَّ اتجاهه المنهجي العام يصلح لأن يطبق على علاقات الصراع والسيطرة بين الدول والمجتمعات، فهو يكشف في تحليلٍ صريحٍ و مباشرٍ، عن الإرتباطِ بين المصالح الرأسمالية وعن صراعية الكاثوليكية مع البروتستانتية، وعن الفروقات بين أتباع العقيدتين، بحيث وضع أتباعَ الكاثوليكية كأشخاص مناسبينَ للأعمال الحرفيةِ التي تتطلب مجهوداً وليس للمواقع العليا، شارحاً هذا بتأثيرِ قيمِ كِلا العقيدتينِ على القيم الخاصة للفرد والجماعة، فمن بين مجموعة من الدول القومية و المتعددة القوميات تجد بعضها وهي القوى العظمى تنسب الى نفسها مصلحة تغتصبها في العمليات السياسية والاقتصادية، عبر دائرةٍ واسعةٍ وقد تتلبس ثوب الأديان ولتشمل مجمل سطح الارض.

يؤمنُ " فيبر" كما يؤمن بعض رواد علم الاجتماع بأن التغيير في المعتقدات يؤدي إلى تغيير في الوجه المادي للمجتمع، وإن كان الوجه اللاماديّ أو الثقافيّ يأخذ وقتا أطول في التحول، إلا أنه يترك أثره على الوجه المادي للمجتمعات.

إن القوى الاقتصادية تلعب الدور الأساس في إطار هذه التغيرات كونها مركز الثقل، فحين سعت بريطانيا الى توسيع دائرة نفوذها، فقد حدث ذلك في جانب منه من خلال المصالح الرأسمالية في التوسع، إلا أن النفوذ السياسيّ والاقتصاديّ لا يأتي دون تبني عقيدةٍ، قد تبدو في وقت سابق دينيةً أو قد لا يستوي إلا أن تكون دينيةً، كما حدث لأوروبا في العصور الوسطى حينما بدأت الحركات المؤسسة للعقيدة البروتستانتية في الظهور.

وهذا ما آمن به " فيبر" وما لم يستطع غيره من العلماء نَقضَهُ وإن قال بعضهم بأن العقيدة لا يمكن أن تكون السبب الوحيد في تغير وجه وقيم الاقتصاد، إلا ما نستطيع تبنيه من وجهات نظر يتلخص في الآتي من الاستنتاجات:

- أنّ "فيبر" في دراسته، "أثرُ العقيدة في التغير الاقتصادي"، كان قد أخضع مجتمعات أوروبا التي شهدت الحركة للدراسة وكانت نتائج دراسته تتفق إلى حد كبير مع ما حدث من تحولات واقعيا.
- أنّ اختلاف كل من اقتصاد الدول او الجماعات الكاثوليكية عن البروتستانتية يمنح "فيبر" مصداقية فيما ذهب إليه.
- أنّ الفترة الزمنية التي شهدت فيها الكنيسة ثورة المعتقدات كانت متزامنة مع شرارة الثورة الصناعية، مما ساعد تلك الحركة على أن تثبت حضورا وتفرض تغيرا يتناسب ومعتقداتها.
- لا يمكننا التأكيد أنَّ العقيدة وحدها تؤثر في الاقتصاد والنزعة نحو الرأسمالية، كما لا يمكن القول أن العقيدة بحد ذاتها لا تتأثر بالجانب الاقتصادي، فلا شك أن حركات البروتستانت كانت قد مرت بمخاض يؤدي الى تبني وجهات نظر مغايرة لما كان متعارف عليه، كي تواكب بوادر التغير الاقتصادي والعلمي آنذاك.
- كما يذهب فيبر إلى أن هنالك تعاطفاً سلمياً قوياً بين الجماعاتِ و بصفة خاصة بين البروليتاريا، لأنه أصبح من الصعوبة بمكان إشباع مطالبهم الاجتماعية في ظل تكدس الإقتصاد ونزعته نحو الرأسمالية، و مع ذلك توضح الخبرة أن هذه المصالح السلمية سرعان ما تفشل بسهولة، في الأعم الأغلب لأنهم أكثر تأثراً بالدعاوي و المناوشاوت الشوفينية من الشرائح الأخرى.

- بالإضافة الى ذلك تخاطر الطبقات الأخرى بملكيتها و قوتها في حالة التفكك المترتبة على الحرب بينما لا تملك الجماهير في حد ذاتها شيئا تفقده، –على الأقل– من حيث تصورها الذاتي في الحالة المتظرفة، سوى حياتها، ويتردد تقييم الخطر وآثاره في عقولهم، لكنه يمكن أن يُختزل الى صفر من خلال التأثير العاطفي.
- ان الوحدة الاساسية للتحليل – عند "فيبر" – هي الجماعة أو التنظيم في علاقتهما بالجماعات و التنظيمات الأخرى المتصلة بها، كعلاقة الكاثوليك والبروتستانت، طبقةٌ مقابل طبقةٍ، طبقةٌ تعي وتتغير وتغير، وطبقة ساكنة لا تواكب معتقداتها روح العصر.
- ان العملية الأساسية التي تجري داخل تلك الوحدات وبينهما وبين غيرها؛ هي صراع الأفراد والتنظيمات من أجل المزيد من تحقيق المصالح المادية والفكرية، وأن تغيير العقائد أو تطويعها لتتناسب والظرف الاقتصادي ولتحدث فيه تغييرا هو أحد الأساليب التي من شأنها أن ترفع من سوية المجتمعات وازدهارها وتقدمها وتساعد على مضاعفة رأس المال.
- تتمثل أسس التنسيق المستقر للأنشطة الانسانية في مجموعات المصالح المترابطة، و بصفة خاصة في جماعات التضامن وسيطرة بعض الجماعات على غيرها. ولعل أبرز صور ذلك التضامن هو تحديد الهوية وتحدي الاتجاه الديني الذي يضفي معتقداته على الوجود الخارجي.
- إنَّ الصراعَ من أجل الإمتياز السياسي هو الذي يفسرُ التغير السياسي، سواء داخل الدولة او بين الدول، ويتسمر التغير السياسي بواسطة صور عدم الإستقرار والازمات الي تعتري مبدأ الشرعية، و تنظيمات السيطرة وتدابيرها، غير أن الفكر السياسي لدى "فيبر"، لم يخل من تدخل تأثره بنظريته في تأثير العقائد الدينية، فإن كانت العقيدة تؤثر في تغيير الاقتصاد وتوزيع الثروة، فإن الاقتصاد أيضا يؤثر في السياسة وفيمن يتولى السلطة، سواء أفراد أو جماعات.

ومع ذلك فان هذا الاتجاه، وإن كان له القدرة على أن يحقق نتائج فكرية مهمة بحقٍّ، فان عليه أن يتجاوز الاعتراف بتعددية جماعية و تنظيمية ذات مصالح متصارعة، وإن ما يميز دراسات فيبر في علم الاجتماع الديني يمكن ذكرها بالآتي:

- الريادية، إذ أنه تقدم على من سبقوه بالدمج بين التدين كظاهرة اجتماعية وبينه كعقيدة توجه أفرادها.
- الربط المنطقي بين العقيدة البروتستانتية كمجموعة قيمٍ ومبادئٍ، وبين روح الرأسمالية بعيداً عن الجدلية التاريخية التي ذكرها "ماركس"، ويعد هذا التحليل الأقرب إلى الفكر الاجتماعي، إذ أنَّ مجموعة القيم والمبادئ والاتجاهات خاصة إن كانت نتاج ثورة وحركة اجتماعية من شأنها أن تسهم في خلق واقع مختلف.
- أنه كان يجري المقارنات المدروسة، بين دول وجماعات للتفريق بين ما انتجته البروتستانتية وما انتجته الكاثوليكية، من حيث الانفتاح والتطور وجمع رأس المال.
- نزع "فيبر" عن الدين هالته، التي تمنع العلماء من دراسته بافتراضه ظاهرة اجتماعية، ويمكن القول بأنه قام بعقلنة الدين.
- تناول فيبر بالتحليل المبادئ التي قامت عليها الحركات البروتستانتية، وربطها ربطا مباشرا بما تحقق للبروتستنت من تغير في الأحوال الاقتصادية على أرض الواقع، وتناول بالتحليل الاسباب التي دعت الى نشوء الحركات التي أسست للبروتستنتية كعقيدة.

خلاصة مكثفة:

يمكن القول أن"فيبر" في هذا الجانب تفرد واختلف عن بقية علماء الاجتماع، كونه لم يتبع المادية البحتة، كما لم يتخذ منحى روحيا في تحليله لأثر الدين في المجتمع، فكان الأكثر عقلانية، خاصة وأنه درس الظاهرة بعد وجودها، وعمل على تحليلها وربطها بالأسباب، فلم يكن من ضمن علماء الاجتماع الذين بالغوا في تركيزهم على انسجام الأنساق الاجتماعية التي تؤدي الى التوازن والاستقرار المجتمعي، بمعنى آخر لم يكن خيالياً أو مثالياً أقرب الى الفلسفة في هذا الجانب، كما لم يكن ماديا ينكر وجود الأديان أو قوة تأثيرها في تشكيل المجتمعات وتنظيم الحياة الاقتصادية وصبغها بطابع ما، ما بين التقشف وما بين الرأسمالية، وهنا يمكن القول أنه كان الأكثر حياديةً، وإن كنا لا نلغي صفة الانحياز النسبي لكل عالم تجاه نظرته ونظرياته، فكانت دراسته البروتستانتية وروح الرأسمالية من أكثر الدراسات عقلانية في محاولة تفسير الواقع الاجتماعي بناءاً على العقيدة العامة الاجتماعية.

المراجع بالعربية

1- شلحت، يوسف، **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، دار الفارابي، بيروت، 2003.

2- سيجموند فرويد، **الطوطم والتاتو**،ترجمة بو علي يسين، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 1983.

3- دروكهايم، إميل، **الاشكال الأولية للحياة الدينية : المنظومة الطوطمية في أستراليا**، تر: رندة بعث، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، 2019.

4- أم الخير، شتاتحة، الظاهرة الدينية بين المقاربات الكلاسيكية والمعاصرة، دراسة إجتماعية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الخامس، 2017.

5- أكوافيكا، سابينو، وباتشي، إنزو، **علم الاجتماع الديني**، ترجمة عز الدين عناية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، 2011.

6- عقيل، انعام بنت محمد، **طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها**، مطابع مؤسسة عكاظ، 2013.

7- فيبر ، ماكس، **الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية** ، ترجمة محمود علي مقلد، مركز الالعاء القومي ، بيروت، 1994.

المراجع بالانجليزية:

8- Morreall, John; Sonn, Tamara, "**Myth 1: All Societies Have Religions**". **50 Great Myths of Religion**. Wiley-Blackwell. 2014.

9- Lin, Tom C. W. "**A Behavioral Framework for Securities Risk**". Seattle University Law Review, 2012.

10- Dixon, C. Scott . Protestants: **A History from Wittenberg to Pennsylvania 1517–1740**. John Wiley & Sons. 2010.

11- Marshall, Thomas William. **Notes of the Episcopal Polity of the Holy Catholic Church**. London: Levey, Rossen and Franklin. 1844.

12- Mills, C. Wright, **Images of Man: The Classic Tradition in Sociological Thinking**, George Braziller, Inc., New York, 1960 .

13- McClean, Tom; Xidias, Jason; Brett, William, **An Analysis of Max Weber's Politics as a Vocation,** Macat Library, 2017.

14- Andrew M.McKinnon, **Elective Affinities Of The Protestant Ethic:Weber and the Chemistry of Capitalism,sociological Theory**, vol28,no1, 2020

15- Carbonnier, Gilles, **Religion and Development: Reconsidering Secularism as the Norm**, international development policy, 2013

الكوارث الهيدرولوجية وأثرها على المراكز العمرانية باستخدام التقانات الحديثة (حالة دراسية: قرية الجبة في ناحية عسال الورد)

اعداد الطالبة: راما أيمن مزين – كلية الآداب جامعة دمشق

اشراف الدكتورة: أسماء الفوال – المشرف المشارك الدكتور: محمد يسار عابدين

ملخص:

تتعرض بعض المناطق العمرانية لكوارث طبيعية تتفاوت في درجة خطورتها وفي آلية الحد من تلك الخطورة، وتهدف هذه الدراسة لضرورة ربط الدراسات العمرانية بالدراسات الجغرافية ومنها التحليلات الهيدرولوجية ومراعاة الظروف الطبيعية وذلك تفادياً لحدوث الكوارث الطبيعية عند أي امتداد عمراني، مع استخدام التقانات الحديثة من الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والعلوم الرافدة، وتم التطرق في هذا البحث لمثال في منطقة الجبة التي تتبع لناحية عسال الورد في محافظة ريف دمشق والتي تعرضت لسيلين أديا إلى أضرار مادية وبشرية، تم تحديد موقع السيلين التي تعرضت لهما القرية، واستخدام نموذج الارتفاع الرقمي كمعطيات إدخال وذلك لاشتقاق شبكة التصريف المائي ومن خلال التحليل الهيدرولوجي وجد أن المناطق المتضررة واقعة على المجاري المائية قديمة جفت، فعند بناء المراكز العمرانية والبيوت لم يتم مراعاة المجاري المائية القديمة، وتشكل سيلين قاما بجرف البيوت والتسبب بأضرار مادية وبشرية كبيرة عند هطول أمطار غزيرة.

الكلمات المفتاحية: الاستشعار عن بعد، نظم المعلومات الجغرافية، نموذج الارتفاع الرقمي(DEM)، الدراسات الهيدرولوجية، الامتداد العمراني.

Hydrological disasters on urban centers using modern technologies (case study: Al-Jabba village in the Asal Al-Ward district)

Abstract:

. Some urban areas are exposed to natural disasters that vary in their degree of severity and in the mechanism to This study aims at the necessity of reduce that risk, and linking urban studies with geographical studies, including hydrological analyzes and taking into account natural conditions in order to avoid the occurrence of natural disasters at any urban extension, with the use of modern technologies from remote sensing, geographic information systems and tributary sciences. Asal al-Ward sub-district in Damascus Countryside, which was exposed to two torrents that resulted in material and human damage. The location of the two torrents that the village was exposed to was determined, and the numerical elevation model was used as input data to derive the water drainage network, and through hydrological analysis it was found that the damaged areas are located on old watercourses that dried up When building urban centers and homes, the old watercourses were not taken into account, and two seines were formed that swept the homes and caused great material and human damage when heavy rains fell.

Key words: remote sensing, geographic information systems, digital elevation model (DEM), hydrological studies, urban sprawl.

مقدمة:

يتنامى الاهتمام بالدراسات العمرانية خاصة في الآونة الأخيرة حيث لعبت التقانات الحديثة دوراً مهماً بهذه الدراسات من نظم معلومات جغرافية واستشعار عن بعد، لما لها من دور مهم بتوفير الوقت والجهد والدقة وتوفير قواعد بيانات مهمة ولحظية حيث يمكن رصد التغيرات العمرانية الحاصلة في المنطقة المدروسة كما يمكن رصد الكوارث الطبيعية التي يمكن أن تتعرض لها المنطقة من خلال التحليلات المكانية التي توفرها هذه التقانات. مثال على هذه الكوارث السيول والفيضانات التي يمكن أن تتعرض لها منطقة مأهولة بالعمران نتيجة عدم أخذ الشروط الطبيعية بعين الاعتبار عند إقامة المراكز العمرانية وعدم استخدام التقانات الحديثة.

لذا عمد البحث إلى:

- تحديد أهم الشروط الطبيعية التي يجب أخذها بعين الاعتبار لتجنب حدوث كوارث الطبيعية.
- تم أخذ مثال عن منطقة تعرضت لسيل نتيجة عدم مراعاة الشروط الطبيعية عند الامتداد العمراني.
- دور النظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تطبيق الدراسات الهيدرولوجية.

مشكلة البحث:

إن زيادة عدد السكان سواء كان الطبيعي أو نتيجة الهجرة واللجوء إلى الأماكن الآمنة أدى إلى زيادة الامتداد العمراني وإقامة مراكز عمرانية في أماكن غير ملائمة ازداد التعدي على الأراضي الزراعية والأماكن المحمية وهذا يؤدي بدوره إلى تدهور البيئة وارتفاع نسبة تلوث إضافة إلى التداخل بين استعمالات الأراضي وسوء التوزيع المكاني لهذه الاستعمالات وطغيان بعض الاستعمالات على الأخرى وأحيانا يكون الامتداد العمراني دون أخذ الشروط الطبيعية بعين الاعتبار الذي قد يؤدي لحدوث كوارث طبيعية إضافة لارتفاع

الاعمال والتكلفة المادية لتهيئة الموقع مثل ما حدث في قرية الجبة التي تعرضت لسيل نظرا للطبيعة الجغرافية والتضاريسية للمنطقة أدى لحدوث كارثة تسببت بدمار بعض البيوت وإصابة بعض الأشخاص وتضرر الأراضي الزراعية والماشية ، يمكن تلخيص المشكلة بما يلي:

- عدم استخدام التقانات الحديثة في دراسات التخطيط العمراني.
- عدم وجود قاعدة بيانات رقمية تخدم منطقة الدراسة.
- عدم مراعاة الشروط الطبيعية عند إقامة المراكز العمرانية مما يؤدي لحدوث كوارث **طبيعية ومنها السيول.**

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بضرورة استخدام التقانات الحديثة في تحليل البيانات المكانية وربطها بالبيانات الوصفية في دراسة الخصائص الهيدرولوجية للمنطقة قبل إقامة المراكز العمرانية بها.

فرضيات البحث:

تعرضت منطقة الجبة الواقعة في ناحية عسال الورد في عام 2018 إلى سيلين قد أديا لحدوث كوارث طبيعية وبشرية من أضرار على الأراضي الزراعية وتلوث في الآبار إضافة لغرق المواشي ودمار في البيوت، وستساعد التقانات الحديثة والتحليلات التي توفرها من معرفة سبب هذه الأضرار من خلال التحليلات الهيدرولوجية للمنطقة.

حدود البحث الزمانية والمكانية:

يتناول البحث دراسة التحليلات الهيدرولوجية لقرية الجبة التي تقع في محافظة ريف دمشق ضمن ناحية عسال الورد التابعة إدارياً لمنطقة يبرود.

تبعد قرية الجبة حوالي 7.5 كم مربع عن بلدة عسال الورد وعن يبرود 21 كم مربع بلغ عدد سكانها 15064 نسمة، تعرضت لكارثة طبيعية سببتها العاصفة

الرعدية المطرية التي ضربت القلمون الغربي بتاريخ 2018/10/12 ليلاً ونتيجة الأمطار التي تساقطت وصلت السيول في بعض الأماكن إلى أكثر من متر حيث جرفت جزء من الطرقات وبعض المنازل وتسببت بأضرار كبيرة في المرافق العامة والبنى الخدمية والزراعية بشقيها الحيواني والنباتي وكان قطاع الزراعة المتضرر الأكبر جراء هذه العاصفة، كما تكرر الحدث بتاريخ 2018/10/19 ولكن بشكل أقوى حيث وصل ارتفاع السيل إلى متر ونصف وتسبب بأضرار في المناطق التي سلمت من السيل الأول لتصبح منطقة الجبة متضررة بشكل كبير، وعند تحديد مواقع البيوت والأضرار تبين أنها واقعة على مجاري مائية قديمة جفت وعند ما تم البناء عليها لم يتم مراعاة المجاري المائية والابتعاد عنها.

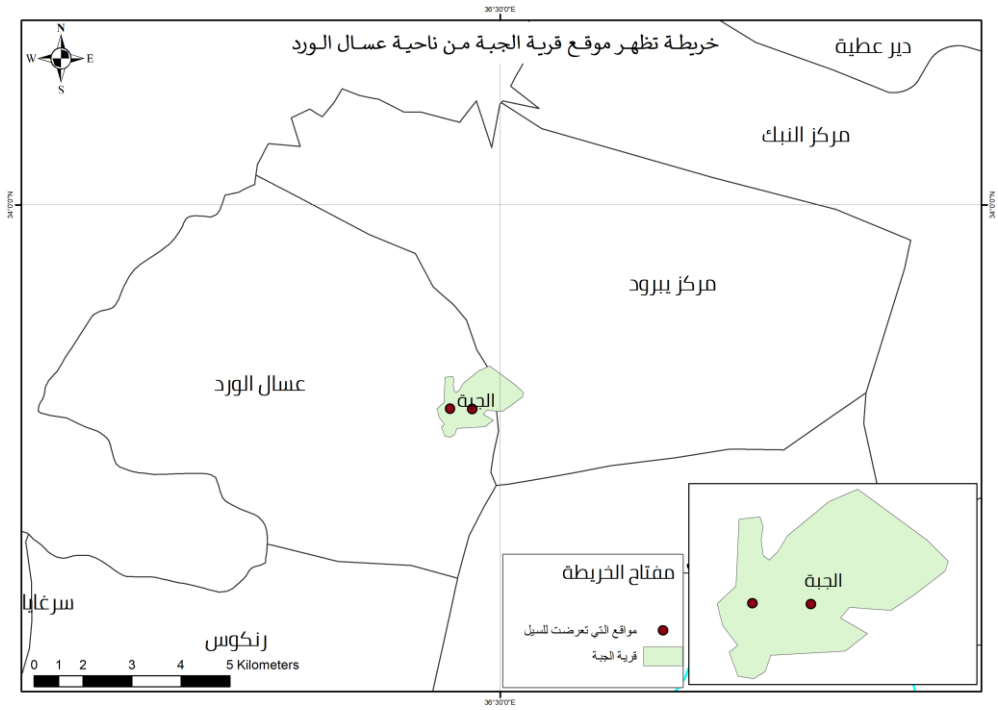

الخريطة (1): موقع منطقة الدراسة بين نواحي ريف دمشق[1]

أهداف البحث:

1- تحديد أهم الشروط الطبيعية والتي يجب مراعاتها ودورها عند الامتداد العمراني والتخطيط العمراني.
2- التعرف على أهمية ربط التحليلات الهيدرولوجية بالامتداد العمراني.
3- ربط سوء التخطيط العمراني بكارثة السيلين في منطقة الجبة.
4- رصد نتائج السيلين على الوضعي الطبيعي والبشري الاقتصادي.
5- تحديد المنشآت العمرانية المعرضة لخطر السيول داخل حوض القلمون.
6- اقتراح الحلول اللازمة للحد والتخفيف من مخاطر السيول.

مناهج البحث:

اعتمد البحث عدة طرق ومناهج لوصف وتحليل ومعالجة المشكلة وعرضها ومن ثم تحليل ومقارنة النتائج وهي:

- المنهج الجيومعلوماتي: تم الاعتماد عليه بشكل أساسي في تحليل مشهد فضائي لمنطقة الدراسة يعود المشهد لعام 2018، ملتقط بواسطة التابع الصنعي (Sentinel-2) ، تم تصنيف المشهد تصنيفاً آلياً مراقباً، تم اعداد خريطة لاستعمالات الأراضي.
- المنهج الكارتوغرافي : تم الاعتماد عليه بشكل أساسي من أجل وصف وتحليل الظواهر للحصول على معارف ومعطيات جديدة ، وإنتاج مخرجات متعددة في المنظومة المكانية.
- المنهج الوصفي : تم الاعتماد على هذا المنهج في وصف المعلومات عن منطقة الدراسة والأحواض الهيدرولوجية في المنطقة .

[1]: الخريطة من عمل الباحثة اعتماداً على مخطط التقسيمات الإدارية، وزارة البيئة والإدارة المحلية، دمشق،سوريا(2014).

- المنهج التحليلي :اعتمد عليه في من خلال تطبيق التحليلات المكانية و تحليل الظواهر الجغرافية والمعطيات كافة من خلال ربطها مع بعضها البعض ودراسة العوامل التي أثرت فيها .

الدراسات السابقة:

تلعب التغييرات في المراكز العمرانية دورًا مهمًا في السلوك الهيدرولوجي لأحواض الصرف و

تؤثر على الدورة الهيدرولوجية المحلية ويوجد العديد من الدراسات في هذا المجال وباستخدام التقانات الحديثة ونذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر.

- دراسة (دينج ليشا، 2021، الصين) بعنوان (مسح للاستشعار عن بعد والمعلومات الجغرافية تطبيقات النظام للفيضانات المفاجئة) حيث تم التعرف عن ظاهرة الفيضان المفاجئ وأسباب هذا الفيضان واستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد بهذه العملية كما تم تقيم أثر الفيضانات ووضع وتحديد المناطق المعرضة لخطر الفيضانات ، وتقييمات مخاطر الفيضانات المفاجئة.
- دراسة (عيسى زيدان الأشمري، محمد عبد القادر ،2019، السعودية) بعنوان (أسباب الفيضانات في مدينة حائل ، المملكة العربية السعودية باستخدام الاستشعار عن بعد

البيانات ونظم المعلومات الجغرافية)، حيث تم في هذه الدراسة رصد الفيضانات التي تعرضت لها مدينة الحائل في عام 2011 و 2015 وتم رصد أسباب هذا الفيضان والعوامل المؤثرة وربط هذه الفيضانات بالتغيرات العمرانية والعوامل الجيومورفولوجية للمنطقة.

- دراسة (أشرف عبد الكريم،2019،السعودية) بعنوان (دمج الاستشعار عن بعد والهيدرولوجيا النمذجة لتقييم تأثير تغييرات استخدام الأراضي حول زيادة مخاطر الفيضانات: دراسة حالة لقطار الرياض – الدمام ، المملكة العربية السعودية) حيث تم ربط تغير استعمالات الأراضي بزيادة عدد الفيضانات الحاصلة وتم رصد وتقيم الأضرار الناتجة عن الفيضان.

البرمجيات المستخدمة في البحث:

- Arc Gis 10.7: هو نظام معلومات جغرافي متكامل أصدره معهد بحوث أنظمة البيئة.
- Erdas Imagine 2014: برنامج لمعالجة الصور الفضائية.
- برنامج (Google Earth)

الإطار النظري:

من الشروط التي يجب مراعاة عند الامتداد العمراني:

1- الشروط الطبيعية

- الخصائص الطبيعية (طبوغرافية المكان، المسطحات المائية، ، تربة المنطقة، جيولوجية المنطقة، الموارد الطبيعية، الوضع الهيدرولوجي،النشاط الزلزالي والبركاني...)
- الخصائص المناخية (الحرارة، والإشعاع الشمسي، نظام الرياح السائد، التساقط، الرطوبة....)

2- الشروط البشرية

- الخصائص العمرانية (شكل المدينة، الحالة العمرانية للأبنية، الأبنية التاريخية والحضارية، المناطق العشوائية، طبيعة توزع استعمالات الأراضي....)

- الخصائص السكانية (نمو السكان، عدد الأسر في البيت الواحد، السكان النشطين اقتصادياً، طبيعة الحياة الاجتماعية، الهرم السكاني.

1- طبوغرافية المكان:

تتحكم التضاريس(جبال ،وديان، سهول، هضاب) وطبيعة انحدارها في موضع المدن، وبمعنى آخر تحدد الملامح الأساسية للمدينة وفق الوضع الطوبوغرافي مثل توزيع استعمالات الأرضي الحضرية وشكل ونمط البناء (أفقياً أو عمودياً) واتجاه التوسع المستقبلي لعمران المدينة حيث تساعد المناطق التي يكون انحدارها من (0.5-10) على التصريف مياه الأمطار والصرف الصحي دون الحاجة لوجود مضخات التي تحتاجها المناطق المنخفضة.

أما المناطق الجبلية فتكون السفوح التي يصل انحدارها إلى 30 درجة وذات تكوينات مستقرة مناطق صالحة للعمران ، في حين لا تصلح المناطق الشديدة الانحدار لذلك، وكذلك المناطق المنخفضة والمستنقعات والأودية العميقة

2- تربة المنطقة :

من خلال دراسة وتحليل نسيج التربة وتركيبها الكيميائي وقوة تحملها في المنطقة وتحديد مدى صلاحيتها لإقامة العمران والمشاكل التي ستواجهه مستقبلاً، كما يمكن تحديد عدد الطوابق التي يمكن إنشائها.

3- دراسة الجيولوجية:

تلعب البنية الجيولوجية دور مهم في طبيعة العمران من حيث التركيب المعدني للطبقة الصخرية ومن حيث النوع والامتداد والفوالق والكسور والطيات واتجاهاتها، ففي كثير من المناطق قد لا توجد تربة بل تمتد الصخور من سطح الأرض، أو أنها تمثل الطبقة التي تلي التربة مهما كان سمكها لذا يكون تأثيرهما مشتركا على العمران، ورغم صلابة الصخور إلا أن إذابة بعضها في الماء أو تفاعل معادنها مع الحوامض يقلل من صلابتها وتعرضها إلى الهبوط والانهيار.

4- الوضع الهيدرولوجي:

يدرس الوضع الهيدرولوجي لما له من دور في اختيار المواضع الملائمة لنمو المدينة بأشكالها المختلفة السطحية والجوفية، إذ تكون المناطق ذات المياه الجوفية المرتفعة غير صالحة لإقامة العمران لأنها تعمل على إضعاف التربة وتقلل من قوة تحملها، كما إنها تؤثر على المواد المستخدمة في البناء فتغير من خصائصها ، أما المياه السطحية الجارية فأن لطبيعة نظام فيضان النهر خلال السنة وارتفاع منسوب المياه في المجرى ونوع عمليات التعرية والترسيب التي تحدث في قناة النهر قرب مواضع الأثر الكبير في تعرض المدن للفيضان بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر من خلال ارتفاع منسوب المياه الجوفية.

5- **المسطحات المائية والأنهار:**

تؤثر المسطحات المائية من المحيطات والبحار والخلجان والبحيرات على النمو العمراني في عدة جوانب الإيجابي منها والسلبي حيث أنها تعمل على تعديل درجات الحرارة في المناطق القريبة منها كما تساعد على سهولة الاتصال مع المناطق الأخرى عن طريق النقل المائي،أما فيما يتعلق بالجانب السلبي فهي معيقة للامتداد العمراني باتجاه المسطحات إضافة لارتفاع نسبة الرطوبة وتتعرض السواحل إلى أعاصير قد تكون مدمرة في بعض الأحيان إضافة لتعرضها الدائم للتعرية التي تنشط في السواحل ضعيفة التكوين وذات الفوالق والكسور، أما الأنهار فهي الأخرى تعمل على إعاقة النمو العمراني والذي لا يقتصر على مجرى النهر فقط بل تعرض المناطق المجاورة إلى مخاطر الفيضان وارتفاع مناسيب المياه الجوفية، ومع ذلك يمكن التغلب على بعض المشاكل مثل إقامة الجسور بين ضفتي النهر والحد من خطورة الفيضانات والمياه الجوفية من خلال بعض التدابير الوقائية.

6- مواقع الموارد الطبيعية المختلفة:

التي تتمثل بالصخور والحصى والرمل والطين والمعادن والكبريت....، والتي يمكن الاستفادة منها في إقامة المنشآت العمران لذلك عند إقامة المراكز العمرانية يتم مراعاة أن تكون قريبة من الموارد الطبيعية وفق شروط معينة.[2]

عرض البحث والمناقشة والتحليل:

إن عدم مراعاة الظروف الطبيعية(الخصائص الجيومورفولوجيا والهيدرولوجية وخصائص أحواض التصريف.....) عند إقامة المراكز العمرانية قد يؤدي في بعض الحالات إلى حدوث كوارث طبيعية مثل حدوث فيضانات أو سيول نتيجة البناء ضمن السرير النهري مثال عليها: السيل الذي تعرضت له منطقة الجبة وهي قرية سورية تقع في محافظة ريف دمشق ضمن ناحية عسال الورد التابعة إدارياً لمنطقة يبرود والذي تسبب بما يلي:

1. تسبب السيل بتلوث بئرين من آبار المياه الصالحة للشرب بسبب اختلاطها بمياه السيل.
2. أضرار في شبكات المياه والصرف الصحي.
3. تسبب السيل بهدم 4 بيوت بشكل كامل و73 بيت بشكل جزئي.
4. أضرار تجاوزت 60% بالأراضي الزراعية وأهم الأضرار شبكات الري التي تروي المحاصيل الزراعية وتجمع الدمار في الأراضي.
5. جرف بعض السيارات وردمها بالوحل.
6. أما المواشي فقدرت ب 700 رأس غنم وماعز.

الفيضانات أو السيول هي تراكم أو تزايد المياه التي تغمر الأرض وبمعنى «المياه المتدفقة». يأتي الفيضان غالباً بسبب هطول الأمطار الغزيرة وقد تنجم عن زيادة حجم المياه في مجرى مائي، ونتيجة لذلك يتعدى بعض من الماء حدوده الطبيعية وغالبها تكون ضارة، لأنها تتلف المنازل، وقد تتسبب في جرف الطبقة العليا للتربة. ولعل مخاطر الفيضانات تكمن في غمر المناطق البرية مثل قرية أو مدينة أو مناطق سكنية أخرى،

ويمكن أيضاً أن تحدث فيضانات في الأنهار، عندما تكون قوة جريان النهر إلى درجة كبيرة يتدفق النهر خارج القناة، ولا سيما في ظل وجود انعطافات أو تعرجات ويسبب ضرراً على المنازل والمنشآت على طول هذه الأنهار.

العوامل المسببة لمخاطر السيول:

العوامل الطبيعية:

- زيادة معدلات الأمطار وتعد العامل الأساسي لتكون السيول، وتعتبر الزيادة في معدلات هطول الأمطار عاملاً أساسياً في تكون السيول الجارفة والمدمرة.
- وكثافة تشعب المجاري المائية، حيث يتكون الحوض المائي عادة من عدد من الروافد والأودية الصغيرة التي تتجمع مع بعضها لتكون المجرى الرئيس للوادي، وبهذا يزداد تكون السيول بازدياد هذه الروافد والأودية الصغيرة.

العوامل البشرية:

التوسع الحضري في الأودية وداخل الأحواض والمجاري المائية وخاصة في مصبات الأودية بغرض التنمية الحضرية،إضافة إلى بناء المنشآت المائية بشكل عشوائي، إذ تعد الجسور والطرقات من أهم عناصر البنية التحتية وبالتالي فإن بناء هذه المنشآت بدون دراسات تفصيلية دقيقة للعوامل الطبوغرافية والمناخية، وتحليل هذه العوامل بشكل علمي سليم، وعدم مراعاة كميات السيول التي يمكن أن تمر خلالها، وعدم صيانة هذه المنشآت بشكل دوري يؤدي في معظم الأحيان إلى مشكلات قد تؤدي إلى تدمير هذه البنى التحتية المهمة.

بناءً على ذلك تم:

أولاً: نظراً لأهمية ودور استعمالات الأراضي تم الحصول على على مشهد فضائي من موقع المساحة الجيولوجية الأمريكية الملتقطة بواسطة التابع الصنعي (Sentinel-2) لمنطقة الدراسة لعام 2018، تم اقتطاع منطقة الدراسة من المشهد لتسهيل عملية المعالجة فيما بعد، تم تصنيف المشهد الفضائي تصنيف مراقب Supervised classification باستخدام برنامج (ERDAS IMAGINE 2014) ، باستخدام

طريقة (maximum likelihood) ، تم وضع خريطة توضح استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة كما في الخريطة(2) حيث اشتمل المشهد على ست أصناف رئيسية:

1- الأراضي العمرانية
2- الأراضي الزراعية
3- أراضي الغابات والأحراج
4- المراعي
5- الأراضي القاحلة
6- الطرق

ثانياً : تم الحصول على نموذج ارتفاع رقمي ذو دقة عالية من موقع المساحة الجيولوجية الأمريكية لمنطقة الدراسة، ثم تم اقتطاع منطقة الدراسة من المشاهد لتسهيل عملية معالجتها، تم تصحيح القيم الشاذة من خلال تطبيق (fill) كما في الخريطة (3) حيث تعليمة

يقوم هذا الأمر بملئ الانخفاضات والارتفاعات الشاذة غير المتوقعة في بيانات طبقة الارتفاعات الرقمية ، وهي الخلايا التي تحتوي على قيم ارتفاع منخفضة أو مرتفعة بصورة كبيرة عن قيم ارتفاعات الخلايا المجاورة لها مما جعلها تعيق عملية الجريان ، فيتم إزالتها وإنشاء طبقة جديدة خالية من تلك الارتفاعات أو الانخفاضات، ثم تم تحديد اتجاه الجريان flow direction كما في الخريطة (4)

تعمل أداة اتجاه الجريان على تحديد الاتجاه الذي ستجري من خلاله المياه من خلية إلى الخلايا المجاورة لها، وذلك من مقارنة ارتفاع منسوب الخلية مع مناسيب الخلايا المجاورة ، وتعتمد أداة اتجاه الجريان على إعطاء قيمة لكل اتجاه ستجري به المياه. ثم تم تحديد مناطق تجميع المياه : FLOW ACCUMULATION كما في الخريطة (5)

تقوم أداة تجميع الجريان عند كل خلية بحساب عدد الخلايا التي ستصب المياه فيها ، أي أن كل خلية في الملف الشبكي الجديد ستحتوي على عدد الخلايا التي ستتدفق اليها وبالتالي يمكن تحديد شكل المجاري الرئيسية بمنطقة الحوض وتظهر باللون

الأبيضكما في الخريطة رقم (6)، من خلال هذه الأداة يتم تحديد الأماكن المعرضة لخطر الفيضان خلال العواصف الماطرة (الخلايا التي يتراكم فيها أكبر كمية من الجريان.) ثم تم وضع قيمة تحسس الشبكة المائة من خلال تحليلconلاستنباط المجاري المائية للشبكةالخريطة رقم (7)، ثم تم تحويل الشبكة المائية من شريحة المساحيةraster إلى الشريحة الخطية .vector كما في الخريطة رقم (8).

ثم تم تحديد المناطق التي تعرضت للسيل ومن خلال اسقاط احداثيات المناطق المتضررة وجد أنها متطابقة مع المجاري المائية القديمة التي جفت ولاحقاً عند إقامة المراكز العمرانية لم يتم مراعاة ذلك مما أدى إلى حدوث كوارث وأضرار طبيعية ومادية كما في الخريطة رقم(9).

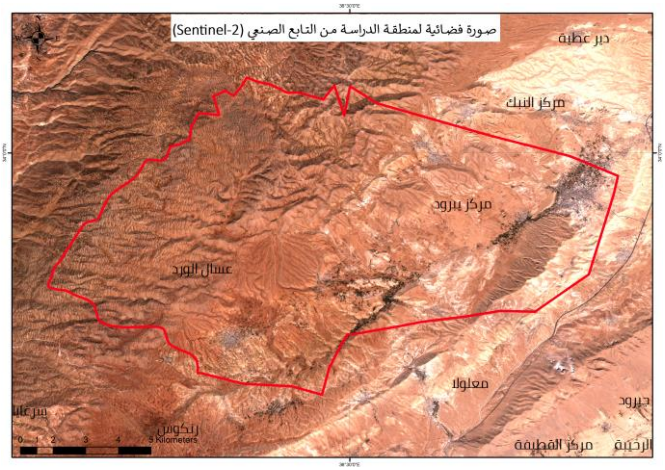

الخريطة (2): صورة خريطة لمشهد فضائي لمنطقة يبرود[2]

[2]: صورة خريطة من عمل الباحثة للمشهد الفضائي الملتقط لمنطقة الدراسة بواسطة التابع الصنعي (Sentinel-2) 2018.

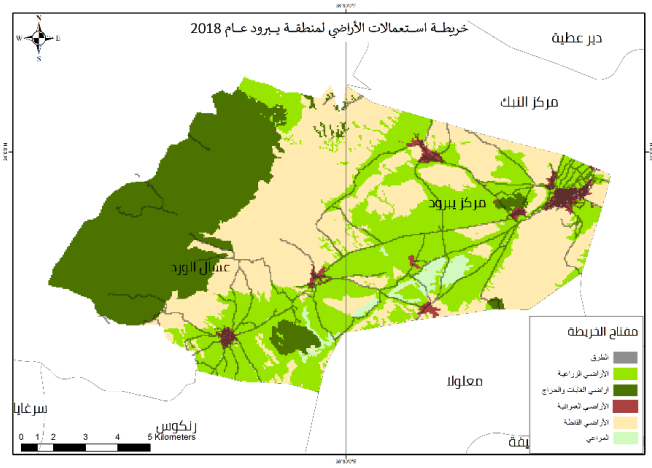

الخريطة (3): خريطة استعمالات الأراضي لمنطقة يبرود[3]

[3]: الخريطة من عمل الباحثة اعتماداً على نتائج التصنيف المراقب للمشهد الفضائي الملتقط لمنطقة الدراسة بواسطة التابع الصنعي (Sentinel-2) 2018.

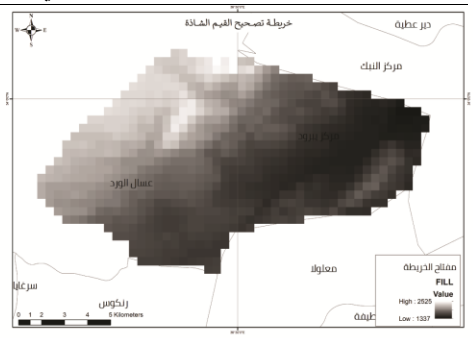

الخريطة (4): تصحيح القيم الشاذة

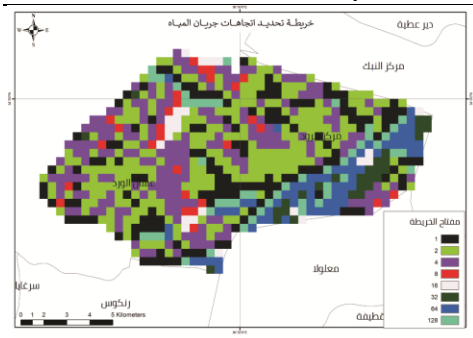

الخريطة (5): تحديد اتجاهات جريان المياه

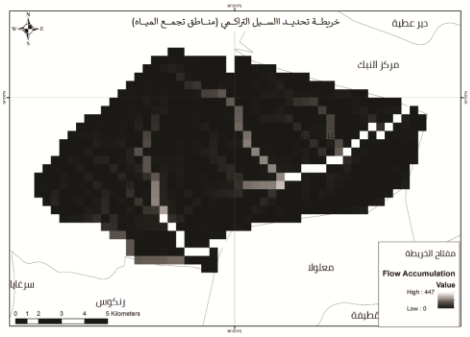

الخريطة (6): تحديد السيل التراكمي

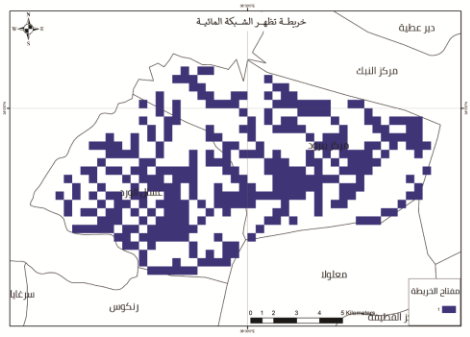

الخريطة (7): قيمة التحسس للشبكة المائية

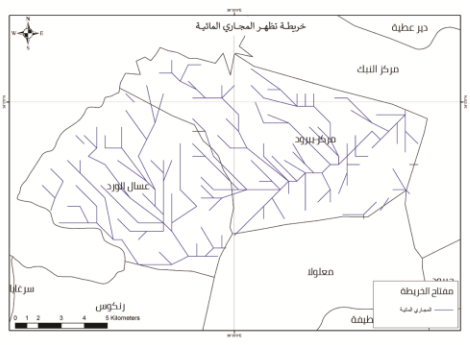

الخريطة (8): تحويل الشبكة المائية من الشكل المساحي للشكل الخطي

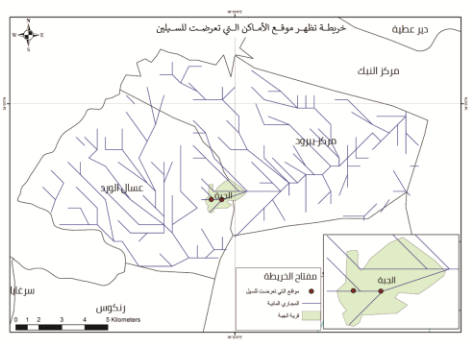

الخريطة (9): تظهر مواقع الأماكن التي تعرضت للسيلين

8-7-6-5-4: الخرائط من عمل الباحثة اعتمادا على نموذج الارتفاع الرقمي ذو دقة التميز(12.5 م) بالاعتماد على التحليل الهيدرولوجي

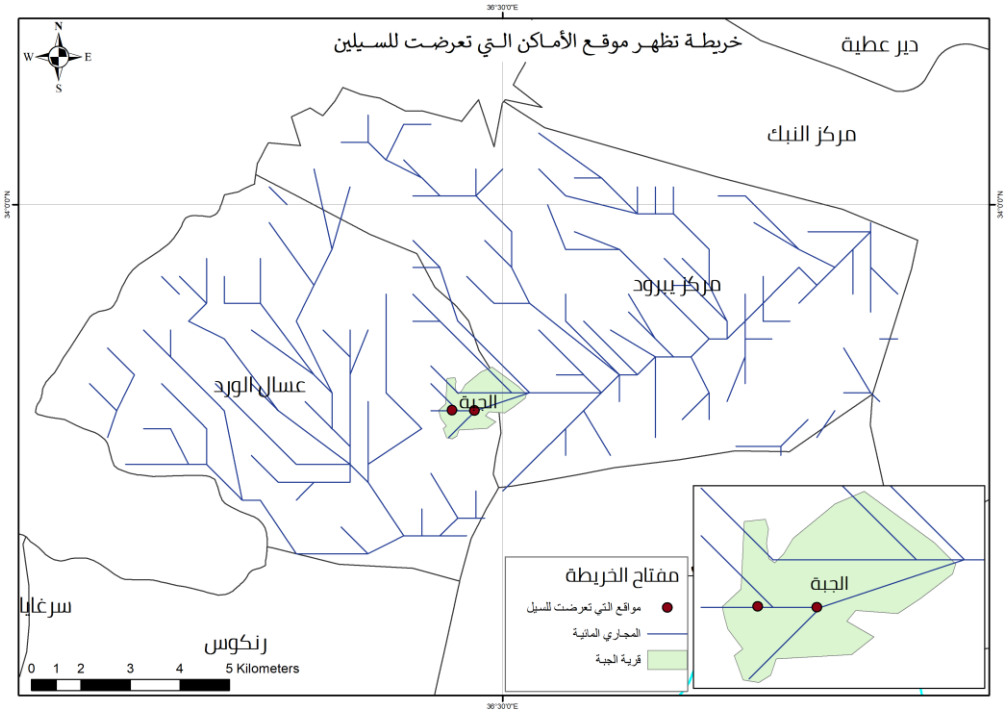

الخريطة (9): تظهر مواقع الأماكن التي تعرضت للسيلين[9]

بناءً على ما تم الحصول عليه من نتائج التي تظهر أهمية التحليلات الهيدرولوجية وربطها مع الدراسات العمرانية تم تطبيق التحليل الهيدرولوجي واستخلاص الأحواض النهرية من خلال أداة Basin تم استخراج حوض القلمون الذي تتبع له منطقة الدراسة ثم تم استخراج المجاري المائية لكامل الحوض ووضع طبقة المنشآت العمرانية كما في الخريطة رقم(10)، ثم تم تحديد المنشآت العمرانية الواقعة على المجاري المائية والمعرضة لخطر السيول بناءً على وقوعها على الرتب النهرية وحسب ارتفاع المنطقة حيث أن المناطق الواقعة بمناطق مرتفعة تزداد نسبة تعرضها للخطر والمناطق الواقعة على الرتب النهرية 3-4 وهي مناطق تجمع للمياه أيضاً تزداد نسبة تعرضها للخطر. كما في الخريطة رقم (11).

[9] : الخريطة من عمل الباحثة اعتماداً على التحليلات الهيدرولوجية وعلى احداثيات المناطق المتضررة من السيلين.

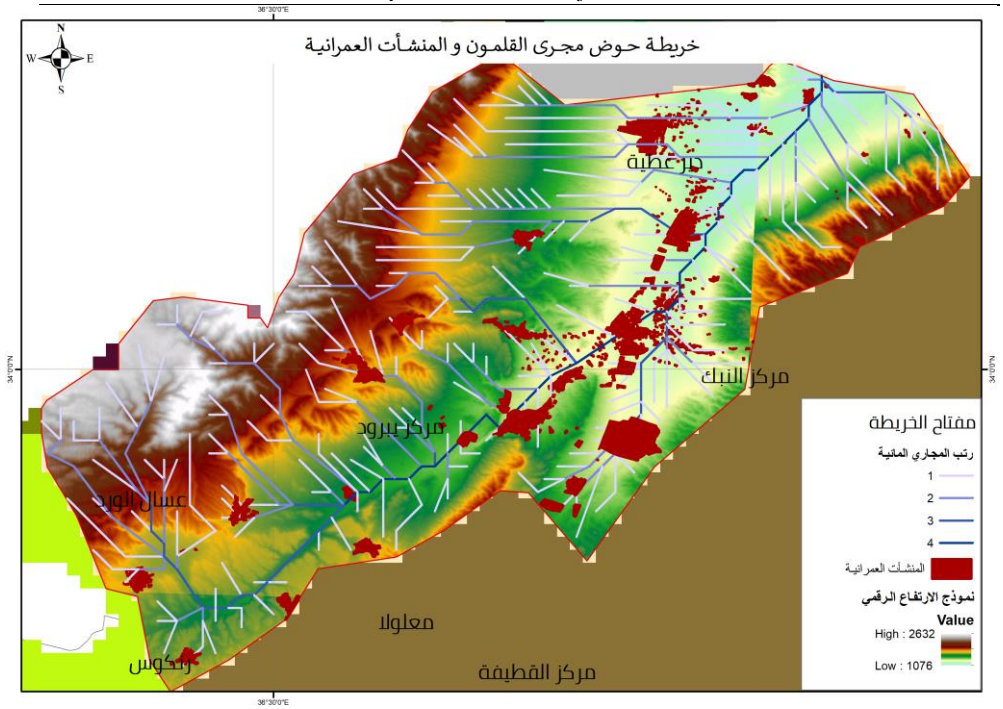

الخريطة (10): تظهر حوض مجرى القلمون والمنشآت العمرانية والمجاري المائية [10]

10-11 الخريطة من عمل الباحثة اعتماداً على التحليلات الهيدرولوجية.

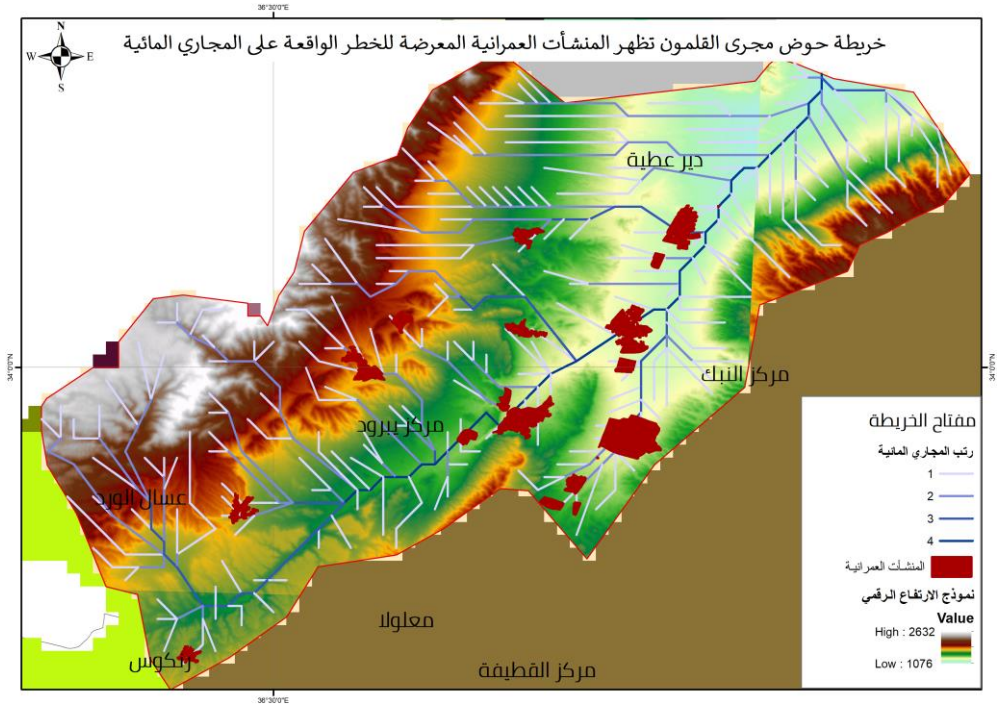

الخريطة (11): تظهر حوض مجرى القلمون والمنشآت العمرانية المعرضة لخطر السيول 11

خاتمة البحث ونتائجه:

ختاماً فقد تبين من خلال البحث أهمية ربط الدراسات العمرانية بالدراسات الجغرافية ومنها التحليلات الهيدرولوجية ومراعاة الظروف الطبيعية وذلك تفادياً لحدوث الكوارث الطبيعية عند أي امتداد عمراني، مع استخدام التقانات الحديثة من الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والعلوم الرافدة، وخلص البحث إلى نتائج عدة أهمها:

- من خلال تطبيق التحليل الهيدرولوجي ووضع احداثيات المواقع المتضررة وجد أن المنازل المتضررة موجودة على مجاري مائية قديمة قد جفت وبالتالي تبين أنه تم التعدي على مسارات الأودية وعدم التعامل معها بالشكل السليم لذلك نقترح ضرورة إجراء دراسة جغرافية متمثلة بالدراسات الجيولوجية والجيومرفولوجية والهيدرولوجية قبل إقامة أي منشأة عمرانية.

- تبين أن لتقانات نظم المعلومات الجغرافية وبشكل خاص التحليلات الهيدرولوجية دور كبير في دراسات التخطيط العمراني لذلك نقترح ضرورة إجراء تحليلات هيدرولوجية قبل إقامة المنشآت العمرانية والابتعاد عن المجاري المائية القديمة حتى وإن تعرضت للجفاف، لأن المجرى يوما ما سيمتلئ بالماء ولو بعد سنوات ويعود إلى حالته الطبيعية.

- من خلال تطبيق التحليل الهيدرولوجي والتعرف على الأحواض النهرية وبمساعدة خريطة استعمالات الأراضي تم تحديد المراكز العمرانية المعرضة لخطر السيول للحوض النهري التابع لمنطقة القلمون لذلك نقترح القيام بتحليل دقيق للتوقع بحدوث السيول أمراً مهماً للحد من أو تخفيف مخاطر الفيضانات، واقتراح خطة استجابة للتخفيف من المعاناة الإنسانية من خلال إقامة مراكز إيواء وتأمين المواد اللازمة وإشراك المجتمع المحلي والجهات المعنية لتقديم المساعدة.

المقترحات:

- العمل على توفير المعلومات المناخية الدقيقة من خلال إنشاء شبكة من محطات قياس الأمطار والسيول لتسجيل شدة الأمطار والسيول، والاستفادة من السجلات والإحصاءات السابقة المتوافرة عن كميات الأمطار لدى بعض الجهات المعنية.

- مراعاة انحدار وحجم مسارات مجاري الأودية عند إنشاء مخططات سكنية، أو فتح طرق، أو إنشاء جسور، أو شوارع أو أنفاق وغيرها، لتسهيل جريان السيول عند هطول الأمطار.
- توعية السكان بمخاطر السيول وخطورة البناء والإقامة في مجاري الأودية وتوضيح كيفية التعامل معها قبل وأثناء حدوث السيول وبعدها.
- يمكن إجراء دراسة على المناطق التي يمكن أن تتعرض لخطر مشابه وبناء سد أو تحويل مجرى السيل في بعض حالات، هذه في مثل هذه الحالات تقوم الدولة باتخاذ قرار بإخلاء المنطقة السكنية والزراعية وتعويض السكان بأراضي أخرى مثل ما حدث حول مجرى الفرات وتم إنشاء سد وبحيرة الأسد.
- وضع الحلول اللازمة للحد والتخفيف من مخاطر السيول والتي قد تتمثل ب:

1. انشاء أقنية بأقطار كبيرة مناسبة لاستيعاب العاصفة المطرية ضمن مجاري السيل محيطة بالمنطقة السكنية او باختراقها بحسب المعطيات
2. يمكن انشاء السدود على مجرى السيل وتشكيل بحيرات للاستفادة منها بالري ومزارع الأسماك وتغذية المياه الجوفية
3. إمكانية حفر سيل أفقي جديد في أعلى المنطقة مائل قليلاً للأسفل لتصريف المياه قبل توجهها إلى المسارات القديمة.
4. شق أقنية بين المباني لمسير المياه أو وضع جدران حوالي الأبنية لحمايتها.

المصادر والمراجع:

الكتب والأبحاث والمقالات المنشورة:

1- Chapin , F. S ،1965 -Urban Land Use Planning-. London, p.309

2- Al Dulaimi،k,2002- Urban planning foundations and concepts- international publishing، Jordan,p.208.(in Arabic).

3- Ding,L,-2021, A Survey of Remote Sensing and Geographic Information System Applications for Flash Floods ,Mdpi, Remote Sens.1818,p.20

4- Abdelkarim,A,2019- Integrating Remote Sensing and Hydrologic Modeling to Assess the Impact of Land-Use Changes on the Increase of Flood Risk: A Case Study of the Riyadh–Dammam Train Track, Saudi Arabia- Mdpi, Sustainability 6003,p.32

ثانياً: الصور الفضائية والمخططات:

- صور فضائية متعددة الأطياف ملتقطة بواسطة التابع الصنعي (Sentinel-2) وبقدرة تميز مكانية (20م) تعود لعام (2018)
- صور فضائية غير طيفية عالية الدقة المكانية من برنامج (Google Earth)
- مخطط التقسيمات الإدارية للنواحي الصادر من وزارة الإدارة المحلية، دمشق، سورية، (2014) م.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

- رئيس مجلس بلدية (قرية الجبة) بتاريخ 2021/5/3 عبر الهاتف طراد عبد الحق.